



الإلحاد و النصرانية

شقاق أم وفاق؟

بحث تكميلي لمادة مهارات البحث و مصادر المعلومات

عمل الطالب:

البراء عبدالله إبراهيم

بإشراف الأستاذ:

خضر الغامدي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة

ثانوية المقريزي

العام الدراسي: ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في ملكه أبدًا، فسبحان الذي أنزل على عَبْدِهِ الكتاب، وجعله تبصرة وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على الرسول المُجتبى، محمد وآله ومن ولا[1]، أرسله مولاه بدين الحق ليظهره على الدين كله، وأيَّده بمحكم كتاب أعجز البلغاء على أن يأتوا بسورةٍ من مثله، سيدنا الذي بشَّر بظهوره التوراة والإنجيل، وتحققت بوجوده دعوة إبراهيم الخليل[2]، صلى الله عليه وعلى آله الفائزين، وصحبه الطيبين الطاهرين، **(أما بعد)**

فيقول العبد الراجي إلى رحمة ربه الرحيم، البراء بن عبد الله إبراهيم، أن بحثه عن الإلحاد والنصرانية، في حال شقاقٍ أم توافقية، يُقسّمه إلى بابين من التعديل، بين حالٍ أولٍ وبديل، أولهما تعريفٌ وإبطال، مسالك الكفار والضلال، ثانيها يخبرك بالتفصيلِ، عن بطلان ما قيل من التضليل(التدليس)، وبعد فَبَابٌ قبل الخاتمةْ، فيما على الداعي أن يَعْلَمَهْ، إذ واجبٌ عَلَيْهِمُ محتَّمُ، قبل الشُّروعِ[3] أولًا أن يعلموا، جدالَ الملحدِ والنصراني، ليُلجِموا بأسهلِ الطُّرُقَاتِ، وينهي مقدمته بآية من الكتاب، المحكَمِ المنَزَّلِ من الوهَّاب.

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل الآية ١٢٥.

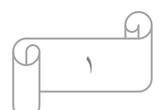
الباحث: البراء عبد الله إبراهيم

---

(١) أصلها ولاه من الوَلَاء، فقُصِرَت للوقف، وهي النُّصرةُ والمحبَّة، وتأتي بمعنى الرِّقِّ وولادةِ العجَم. وذكر البعض: تجوز "ولى". انظر المعجم الوسيط (باب الواو) ص.١٠٥٧.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٥-٤١.

(٣) الشُرُوع: أي البدء، والمقصود قبل البدء بالدعوة والجدال. والمتن من الجزرية.





أولهما: تعريفٌ وإبطال .. مسالك الكفار والضلال.

١. الفصل الأول: ما هو الإلحاد؟

٢. الفصل الثاني: إبطال الإلحاد

٣. الفصل الثالث: ما هي النصرانية؟

٤. الفصل الرابع: إبطال النصرانية

الفصل الأول

ما هو الإلحاد؟:

معنى الإلحاد في اللغة المَيْلُ عن القصْد. ولحَدَ إليه بلسانه: مال. قال الأزهري في قوله تعالى: ﴿لِّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ ؛ قال الفراء: قرئ يَلْحَدون فمن قرأ يَلْحَدون أَراد يَمِيلُون إليه، ويُلْحِدون يَعْتَرِضون.[١] وورد في قاموس أوكسفورد *"الكفر أو عدم الايمان بوجود إله أو آلهة أخرى."*[٢].

فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل هذا هو الإلحاد فقط ؟ عدم الإيمان بالله ؟ إذا أجبتَ بنعم، فأنت ممن خدعتك المظاهر، ***"فالإلحاد ليس تصورًا وجوديًا كما تتوهم، بل هو خيالٌ، تبرره شبهةٌ طارئة، وتبقيه شهوةٌ جامحة"***[٣]، يقول هُبَل الملحدين ريتشارد دوكينزRichard Dawkins: *داخل العالم المادي الإلحادي،* ***لا يمكن تخطئة هتلر!***[٤] ويقول الملحد اللاأدري الشهير كارل سيغانCarl Sagan: *"الإنسان... بكل بساطة هو نتاج* ***نفس القوانين والثوابت التي كانت لازمة لصناعة حجر!"***[٥]

---

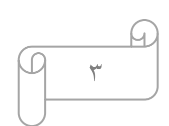
(١) انظر لسان العرب (١٧٧/١٣).

(٢) "*Disbelief or lack of belief in the existence of God or gods*"

(٣) انظر ***إما الإيمان أو الفوضى***، د. هيثم طلعت، ص٦.

(٤) “What’s to prevent us from saying Hitler wasn’t right? I mean, that is a genuinely difficult question" https://v.ht/Hobal

(٥) "Anthropic…essentially the same laws and constants are required to make a rock." https://v.ht/carlsagan



ويقول أيضًا أرثر ألين ليف Arthur Allen Leff أستاذ القانون بجامعة يِل في الولايات المتحدة:

"لا توجد اليوم أي طريقة لإثبات أن ***حرق الأطفال بقنابل النابالم شيء سيء!****"*[(١)]

وأيضًا قال ريتشارد دوكينز Richard Dawkins في أحد لقاءاته في برنامج !Unbelievable مع المقدم Justin Brierley يوم السبت: *"اعتقادك* ***بأن الاغتصاب فعل خاطئ****، هو أمر* ***اعتباطي*** *تمامًا"*[(٢)]

ونزيد على هذا، قول عالم الحفريات الذي يُسَلِّم بنظرية التطور وأحد أبرز الدعاة لها على الإطلاق! ألا وهو جورج جايلورد سيمبسون George Gaylord Simpson: *"الإنسان ما هو إلا* ***نتيجة عملية غير هادفة****، لم تكن تضعه في الحسبان"*[(٣)].

نقتبس أخيرًا من التطوري ستيفن جي جولد Stephen Jay Gould : *"نحن هنا لأن مجموعة غريبة من الأسماك لديها تشريح غريب للزعانف مكّنها بأن تتحول إلى أرجل،* ***لا يوجد جواب أسمى من ذلك****"*[(٤)].

---

(١) *"there is today no way of 'proving' that napalming babies is bad."* Allen Leff, Arthur, Economic Analysis of the Law: Some Realism About Nominalism (1974) P.454

(٢) 21st of October, 2008: https://v.ht/dawkins

(٣) Simpson, George Gaylord. 1970. The Meaning of Evolution. New Haven, CT: Yale, University Press, P.345

(٤) Stephen Jay Gould: https://v.ht/JayGould

ما تكلم به الملاحدة صحيح، فمن أين لك أن الاغتصاب خطأ؟ والتعفف أفضل؟[١] ، وكيف يمكنك تخطئة هتلر؟ وهل تستطيع الاعتراض على كارل سيغان في قوله أن البشر بمثابة الحجر؟ وهل يمكنك تجريم قول "الأستاذ" أرثر ألين بقوله أن حرق الأطفال النابالم شيء جيد؟ هل لديك مانع من تطورنا من نوع من السمك لديه زعانف غريبة؟ هل يمكنك إثبات الغاية الإلهية في خلق الإنسان؟

إن جميع الأسئلة السابقة هي جزء من الإلحاد، يدَّعون أنها نابعة من مفكرين، وعقلانيين، وعلماء! إن لم تأتِ هذه الأفكار من مختلّين عقليًا، فلا وجود لمصطلح "مختل عقليًا" في العالم.

يزعمونَ أنها مثالية! والله إنها فوضى، وذكر لنا الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام **١٩٨٠** تشيسلاف ميلوش **(Czesław Miłosz)** البولندي في مقاله **Discreet Charm of Nihilism** :

"*الأفيون*[٢] *الحقيقي هو عدم الإيمان بالبعث(الإيمان بالعدم بعد الموت)*"[٣].

هذا هو الإلحاد الحقيقي عزيزي القارئ، لا غاية، لا إنسانية، لا عدل، لا عقل، لا شيء، الفوضى في كل مكان!

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ **البقرة**:٢٨

(١) انظر ***تعزيز اليقين بجملة من البراهين***، محب بن مسكين، ص١٠.
(٢) هي عصارة الخشخاش، تستعمل للتنويم والتخدير. انظر المعجم الوسيط ص٢٢.
(٣) Miłosz, Czesław: Discreet Charm of Nihilism 19th of November 1998.

الفصل الثاني

إبطال الإلحاد:

سيتم دحض وإبطال الإلحاد في (ثلاثة أوجه)، وهي كالتالي:

الوجه الأول: نشأة الحياة:

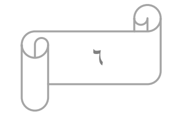
أصعب سؤال في تاريخ البيولوجيا إن لم يكن في العلم التجريبي المعاصر كله، (كيف نشأت الحياة؟) (كيف ظهرت الحياة؟) أكبر تحدي يواجه العلماء في جامعات العالم في المراكز البحثية المعنية بمناسبة الحياة، فنحن وصلنا إلى عمق أعماق الذرة! والمراصد الفلكية، والمسبارات الفضائية تجوب العالم من حولنا؛ لتحكي لنا تاريخ الوجود، حفرنا آلاف الأطنان من الصخور الصلبة، والرسوبية، والطينية، والرملية، بحثًا عن جواب لهذا اللغز ويبقى اللغز كما هو .. تمتلئ المكتبات بأكوام من الكتب، والتخمينات البحثية، والفرضيات التجريبية، ويبقى اللغز كما هو! يبقى التحدي كما هو، وكأننا لم نكتب في حله شيئًا بعد.

لم نخطُ خطوة واحدة في تحليل هذه الظاهرة العجيبة! ظاهرة ظهور الحياة على الأرض، لم نشهد بحثًا علميًا معتبرًا في تحليل كيفية نشأة الحياة، وعلى ما يبدو لن نشهد أيضًا في المستقبل القريب، قال الله سبحانه وتعالى:

﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[(١)] أي عالم بيولوجي، أي بحث، أيًا يكن، من حين قراءتِكَ "لقد نشأت الحياة من خلال...." اترك ما تقرأ، اعلم أنك تقرأ مقال كتبه مهرج وليس عالم على الإطلاق!

---

(١) سورة الكهف. الآية ٥١.



كتب العالم الشهير الحاصل على قلادة بريستلي في الكيمياء عام ٢٠٠٧ جورج وايتسايدز:

"نشأة الحياة: هذه المشكلة هي واحدة من أكبر المشاكل في العلم. تبدأ في وضع الحياة، ونحن الذين في الكون. ***يؤمن معظم الكيميائيين-مثلي- أن الحياة نشأت تلقائيًا من خليط من الجزيئات الموجودة في الأرض البريبايوتيكية، كيف؟ ليس لدي أدنى فكرة!"*** [١].

المشكلة ليست في أنهم لم يعرفوا مصدر نشأة الحياة فقط، بل وإنهم لم يخلقوا أو يصنعوا حياة من لا حياة، لديهم المعامل، والحواسيب، والمواد الكيميائية، والمال، والمعدات المخبرية، اسْتَخْدِمُوا كل هذا، أنتجوا لنا حياة، للأسف لم يستطيعوا حتى اليوم، لم يستطيعوا حتى خلق خلية واحدة حية من مركبات غير حية.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ [٢].

ومع ذلك، يصر الملحد على أن الحياة نشأت بالصدفة في بيئة الحياة الأولى! فدعاة الإلحاد يختلقون أشياءً غير معقولة لشيءٍ يبدو مصممًا بطريقة مدهشة.

سنفند الادعاء الأول لدى الملحد، وهو القول بأن كريغ فينتر خلق حياة من لا حياة! قام كريغ فينتر بعمل بحث علمي على بكتيريا الميكوبلازما، التي تعد من أصغر الكائنات الحية على وجه الارض! وعندما سمع الملحدون بما-

---

(١) Chemical & Engineering News, George M. Whitesides, MARCH 26, 2007
APPEARED IN VOLUME 85, ISSUE 13

(٢) سورة الحج. آية ٧٣.

حصل، أحدثوا ضجة كبيرة! قالوا هذا هو كريغ فينتر أوجد حياة من الصفر، فقلت دعنا نقرأ ورقته العلمية المنشورة في العام العاشر من الألفية الثانية من الميلاد، الثاني من يوليو، تفاجأت بأن فينتر جاء بخلية مايكوبلازما حية[١] يعني ليس من الصفر يا حمقى!

جلب فينتر خلية الميكوبلازما وهي حية بغشائها، وإنزيماتها، وعضياتها، ومجموعة كاملة من الجينات داخل النواة! وقام بإدخال مجموعة من القواعد المصنعة داخل الخلية، فتفاعلت الخلية بتكثير هذه القواعد، وذلك بصنع أكثر من نسخة لنفسها.

ونفس الشيء فعله في العام السادس عشر من الألفية الثانية من الميلاد، الثامن والعشرين من يونيو، ونفس النتيجة، لم يخلق خليةً، ولا غشاءً، وكما هو متوقع، لم يخلق حياة من لا حياة[٢].

الشيء المضحك أن كريغ فينتر بنفسه اعترف أنه لم يخلق خلية من الصفر، وهذا اقتباس من مقابلته مع مقدم قناة (سي إن إن) يؤيد ذلك:

-CNN: Did you create new life?

-Venter: We created a new cell. It's alive. **But we didn't create life from scratch**[3]

(١) الورقة العلمية الخاصة بكريغ فينتر عام ٢٠١٠: https://v.ht/Science2010
(٢) الورقة العلمية الخاصة بكريغ فينتر عام ٢٠١٦: https://v.ht/Science2016
(٣) 'Scientist: We didn't create life from scratch' From CNN reports

ومعنى ما سبق بالعربية:

-مقدم سي إن إن: هل خلقتم حياة جديدة؟

-فينتر: نعم، لقد صنعنا خلية جديدة. هي حية. **لكننا لم نخلق حياة من الصفر.**

يقول جيم كولينز وهو أستاذ الهندسة البيولوجية بجامعة بوسطن: ما يزعجني هو أن بعض الناس تخيلوا أننا استطعنا خلق حياة، إلَّا أن الواقع أننا فقط قمنا بإدخال مجموعة من القواعد في الجينوم الخاص بكائن حي، وقام هذا الكائن الحي بتكثير هذه القواعد[١].

منتهى حلم العلماء، خلق أبسط من خلية بكتيرية بواحد على مليون مرة، ويأتي ملحد ويقول: لقد خلقنا خليةً من الصفر!

إن تفنيد هذا الادعاء يؤدي بالضرورة إلى هدم الإلحاد تمامًا، فإذا لم يستطيعوا خلق خلية واحدة فقط، فكيف بدأت الحياة؟ كيف بدأ الجنس البشري بالوجود؟

يتمسك أغلب العالم الإلحادي بنظرية تسمى "نظرية التطور" إذ أنهم يعتقدون أن الجنس البشري نشأ بعد أن-

---

(١) Researchers Say They Created a 'Synthetic Cell' 20th May, 2010

حدثت طفرة في نوع من القرود Apes[(١)] وتفنيد هذا الادعاء بديهي جدًا، إذ أن العلم التجريبي لم يرصد تطور مخلوق حي واحد على الإطلاق!

ومعظم العلماء رفضوا نظرية التطور، وسأذكر على سبيل المثال-لا الحصر-البعض منهم:

١.**عالم الرياضيات والبيولوجيا الجزيئية والفلسفة ديفيد بيرلينسكي:** وهو أشهر من انتقد التطور ، كتب كتاب *"وهم الشيطان"* عام ٢٠٠٨ يسخر فيه من التطور، ومن العلماء الذين يتبنون هذه النظرية، ووضح فيه نقاط ضعف هذه النظرية.

٢.**عالم الكيمياء الحيوية مايكل دانتون:** تطوري سابق، لكن سرعان ما غيَّر رأيه بعد التقدم الرهيب في البيولوجيا الجزيئية، وقام بتأليف كتاب *"التطور: نظرية في أزمة!"* عام ١٩٨٥.

٣.**مايكل بيهي وهو عالم متخصص في الكيمياء الحيوية:** ألَّف كتاب *"صندوق داروين الأسود"* عام ١٩٩٦ بعد قراءته لكتاب دانتون *"التطور: نظرية في أزمة!"* ووجد أن كل النقاط التي ذكرها بالفعل طعنت التطور الصدفي والعشوائي.

٤.**جوناثان ويلز وهو عالم البيولوجيا الجزيئية الأمريكي:** بعد دراسته للبيولوجيا الجزيئية ومع الاكتشافات الحديثة أيضا الناطقة بعلامات الغائية والخلق تراجع عن إلحاده إلى المسيحية وصار من أعداء نظرية التطور وهو صاحب الكتاب الشهير *"أيقونات التطور"* عام ٢٠٠٢[(٢)].

---

(١) انظر https://v.ht/Apelike لمزيد من المعلومات.

(٢) جميع المصادر للنقاط (١-٤) هنا: https://v.ht/AntiEvolution

قد لا يتفق بعض الملاحدة مع بعض العلماء، وهذا أمر وارد .. ولهذا سأقدم أدلة علمية تجبر الملحد على تغيير نظرته في التطور وتسليمه بالخلق الإلهي.

كتب تشارلز داروين Charles Darwin في كتابه *أصل الأنواع*: إذا ظهرت فجأة أنواع عديدة من جنس واحد أو عائلة واحدة من الكائنات الحية، **فهذا قاتل للنظرية!** خصوصًا مع إدراكنا لبطء التغيرات خلال عملية الانتقاء(الانتخاب) الطبيعي[١].

كلام جميل! وكما هو معروف فالتطور يحتاج إلى فترة طويلة جدًا، فظهور قفزات فجائية في السجل الأحفوري، يعني .. انهيار النظرية! كلام بديهي جدًا، لا بديل ثالث، إما تدرج بطيء، وإما ظهور مفاجئ أي (خلق مباشر). وما سبق أيضًا اعتراف ريتشارد دوكينز: ***إن لم تكن تغيرات تدريجية بطيئة، فإنها المعجزة!***[٢]

وهذه بداهة عقلية، لا دخل لها في كونك مؤمن أو ملحد، ومن القرن التاسع عشر لاحظ العلماء ظهور مفاجئ لأنواع مختلفة من الكائنات الحية في طبقة جيولوجية محددة[٣]

---

(١) Charles Darwin: The Origin of Species (1859), Ch.9, P.302.

(٢) Richard Dawkins: River Out of Eden (1995), P.83.

(٣) Buckland, W. (1841), Geology and Mineralogy Considered with Reference to Natural Theology, Lea & Blanchard.

لكنَّ الاهتمام العالمي بهذا الموضوع ظهر في سبعينيات القرن الماضي نتيجة أبحاث عالم الأحافير البريطاني هاري بلاك مور ويتينغتون، ***وهو الذي أوضح لنا من خلال دراسته أننا أمام عالم كامل من شُعب المخلوقات الحية، ظهرت فجأة!!***[١] وفيما يسمى بعصر الكامبري ظهرت أغلب شعب الكائنات الحية الموجودة على الأرض اليوم! وأطلق علماء الأحياء على هذه الظاهرة العجيبة المدهشة بظاهرة **انفجار الكامبري**[٢].

إذا اعتبرنا أن تاريخ الحياة **كاملًا** على الأرض ٢٤ ساعة فقط، ففي خلال ١٢٠ ثانية .. أتعرف ما حدث؟ في خلال دقيقتين فقط، حصل انفجار الكامبري، ظاهرة من أعجب ما يكون في علم تاريخ ظهور الكائنات الحية، وهذا إن لم تكن أعجب ظاهرة!

فجأة تظهر أغلب شُعَب الكائنات الحية على الأرض في ذلك التوقيت[٣] ظهرت الأجهزة والأعضاء في كل الكائنات الحية في انفجار الكامبري دفعة واحدة[٤]، وبأعلى قدر من التعقيد، هذا الظهور المفاجئ كبير Appearance at Once لهذا العدد الضخم والمدهش من الكائنات الحية دفعة واحدة هو على العكس تماما-

---

(١) Whittington, (1979), Early Arthropods, their appendages and relationships, In M.R. House (Ed.)

(٢) انظر https://v.ht/Cambrian لمعرفة المزيد عن عصر الكامبري.

(٣) Graham E. Budd, Soren Jensen: Biological Reviews Cambridge Philosophical Society (2000): V.75, Issue.2, P.253-295: https://v.ht/PDF-Article.

(٤) Trends in Genetics Magazine: Cambrian Explosion, 1st of Feb. 1999.

مما تقتضيه النظرية من تدرج مع الزمن، فالطبيعة كما يقول صاحب نظرية التطور تشارلز داروين: ***"فالطبيعة لا تستطيع على الإطلاق أخذ قفزة هائلة مفاجئة!"*** [(١)] وإذا نظرتَ داخل هذا الانفجار، **لن** ترصد سلاسل **متدرجة** من الأحافير؛ لتملأ الفراغ بين الشعب الحيوانية المختلفة، بل تظهر هذه الأحافير كاملة النمو والتمايز من أول ظهور لها في السجل الأحفوري! ***"مشكلة فعلية تأذن برحيل النظرية ككل"*** ولأعرض لكم آخر نقطة عندي تهدم نظرية التطور [(٢)] ألا وهي "حوّاء الميتوكوندريا":

لعدة سنوات يسأل الملحد وداعي التطور سؤالًا: كيف أن البشر جميعهم بالرغم من تنوعهم انحدروا من أب واحد وأم واحدة؟ حتى تشارلز داروين نفسه لم يعلم أن البشر كلهم انحدروا من أب واحد وأم واحدة [(٣)]، وفعلًا لو كان التطور صحيحًا فمن المستحيل أن يكون هناك أب واحد وأم واحدة للجنس البشري كامل، وهذا ما أشار إليه داروين في كتابه نشأة الإنسان ص٤١٧، ليدعم نظريته ويرقّع مشكلته، ولكن بعد ١٣٠ سنة من هذا الكتاب علماء جامعة بيركلي اكتشفوا اكتشاف مذهل!

اكتشفوا شيئًا في الميتوكوندريا -وهي عضية صغيرة في خلايا الجسم- وهذه الميتوكوندريا لها حمض نووي DNA خاص بها هي، مغاير للحمض النووي DNA الموجود بالخلية، أي حمض نووي DNA مستقل.

---

(١) ***أصل الأنواع***، تأليف تشارلز داروين وترجمة مجدي المليجي، ص٣١٦.

(٢) طبعًا توجد المئات والمئات من الأخطاء والعيوب في نظرية التطور، ولمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع أنصحه بقراءة كتاب الدكتور هيثم طلعت بعنوان: *٤٠ خطأ في نظرية التطور: أخطاء لا يريدونك أن تعرفها!!* وكتب أخرى أيضًا سيتم ذكرها في توصيات البحث.

(٣) ***نشأة الإنسان***، تأليف تشارلز داروين وترجمة مجدي المليجي، ص٥٢.

والشيء الجميل في هذه العضية، أن الحمض النووي DNA الذي بداخلها يأتي عبر الأم فقط؛ وذلك لأن الميتوكوندريا الخاصة بالحيوان المنوي تُفْقد لحظة اختراقه لجدار البويضة، فالذي يتبقى في البيضة المخصبة ***Zygote***، الميتوكوندريا الخاصة بالأم فقط.

بدأ العلماء بمراقبة خط النسب من طرف الأم، وفي أثناء مشاهدتهم لخط النسب، لاحظوا شيء مدهش وعجيب، وهو أن خط النسب في كل البشر ينتهي بأم واحدة فقط!

وهذه الدراسة نشرتها مجلة Nature، واحدة من أكبر المجلات العلمية في العالم، تقول: إن خط النسب لجميع البشر ينتمي وينحدر من أم واحدة فقط[١]. كلنا! كل البشر على وجه الأرض اليوم، ينتهون بالنسب إلى أم واحدة فقط![٢]

اتَّفَقَ العلماء على تسمية الميتوكوندريا الأم "**بحواء الميتوكوندريا**" نسبةً إلى الميتوكوندريا التي كانت مصدر هذا الاكتشاف[٣].

---

(١) "All humans alive today share mitochondria DNA derived from a single female ancestor."
Cann, R., Stoneking, M. & Wilson, A. Mitochondrial DNA and human evolution. Nature 325, 31–36 (1987) https://v.ht/Mitochondrial

(٢) Josh Clark, are we all descended from a common female ancestor? Science, how stuff works https://v.ht/Mitochondrial1

(٣) The scientists named this common female ancestor Mitochondrial Eve. https://v.ht/Mitochondrial2

وأصبح هذا الأمر محسومًا، ومُثبتًا علميًا، ويمكنك اليوم تحديد درجة قرابتك من أي شخص في العالم، وذلك فقط باستعمال الحمض النووي DNA الخاص بكم، ليس هذا فحسب، بل يمكنك تحديد عند أي جَد انفصلتم عن بعضكم البعض[١].

حسنًا، ما هو رد الملاحدة على هذه المعضلة والمشكلة الكبيرة لنظرية التطور؟ بكل تأكيد .. فإنه إن لم يخترع شيئًا يردع به هذه المشكلة فإن إلحاده يطير!

لقد اعترفوا وقالوا: نعم، الحواء الميتوكوندريا هي بالفعل السَّلف الأول لجميع البشر على الأرض. ولكنَّ الملحد الذي يبرر إلحاده يضيف كلمة "اليوم" فتصبح (الحواء الميتوكوندريا هي بالفعل السَّلف الأول لجميع البشر على الأرض اليوم).

السؤال الذي يتبادر للذهن فورًا: لماذا أضافوا هذه الكلمة؟ سأخبركم؛ لأنك عندما تخبره أن حواء الميتوكوندريا المثبتة علميًا تهدم نظرية التطور، يرد ردًا مضحكًا ويقول: من الممكن أنه كان هناك حوَّاءات أخرى أَنْجَبْنَ بشر آخرين، ولكن هؤلاء البشر انقرضوا.

فَيُحَوِّل الحقيقة العلمية المثبتة من (لجميع البشر) إلى (لجميع البشر المعاصرين فقط)، نسأل سؤال إضافي: هل

(١) GENO DNA ANCESTRY KIT, National Geographic, https://v.ht/NG-GenoDNA

لديك أيّ دليل على هذا الكلام؟ على أنه توجد حوَّاءات آخرين؟: **لا طبعًا**. حسنًا حسنًا سؤال آخر: هل تحليل الأحماض النووية DNAs لأحافير البشرية القديمة يدعم افتراضك؟؟ **لا طبعًا**. فجميع البشر في جميع الأزمنة يعودونَ إلى نفس الأم وهي حوَّاء.

اعلم أيها القارئ أن الملحد يحاول أن يرمِ ويخترع أي فرضية؛ حتى يحافظ على إلحاده؛ لأن الإلحاد لا يستقيم ولا يستمر إلا على فرضيات كهذه. قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [١] يفترض أي افتراض، ويضع أي تخمين، حتى لو خالف عقله، أو خالف العلم الذي وصلنا إليه بفضل الله تعالى.

هذا يبيّن الفرق بين الحجج الإلحادية والحجج الدينية، فالإلحاد وهم، فرضيات، نظريات، تخمينات، وأما الدليل الديني الصحيح، فواضح، وسهل، ومفهوم. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾[٢] واضح، مفهوم، سهل .. وقال النبيﷺ "النَّاسُ من آدَمَ، وآدَمُ من تُرابٍ"[٣] وقالﷺ "يا أيها الناسُ ! إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ"[٣]، ونقول وبالله التوفيق: إن الإسلام لا يعارض قضية علمية واحدة مثبتة، وهذا ما سنثبته في الباب الثالث إن شاء الله، ونحن لا نُوكلُ العلمَ إثباتَ صحةِ الإسلام، ولكننا نستخدم معيار الملاحدة الأسمى.

---

(١) سورة سبأ آية ٥٣. (٢) سورة الحجرات آية ١٣.

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٤١١/٥) عن رجل من أصحاب النبيﷺ وإسناده صحيح. نقلًا عن ابن القيم الجوزية في «زاد المعاد في هدي خير العباد» (١٤٤/٥).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠٠/٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٣٧) باختلاف يسير.

قال الله سبحانه وتعالى في سورة غافر الآية ٥٧:

﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

ومن هذه الآية أبدأ بالوجه الثاني من أوجه بطلان الإلحاد.

الوجه الثاني: بداية الكون:

عندما تسأل الملحد عن كيفية ظهور هذا الكون الواسع والكبير، سيخبرك أن الكون كان عبارة عن نقطة سحيقة تسمى المتفردة ***Singularity*** وهي في حالة شديدة الحرارة والكثافة، وتُقَدَّر تلك اللحظة بزمن ١٣,٨ مليار سنة مضت، ثم يخبرك بأنه حدث انفجار هائل أدى إلى تفكك الأربع مواد وهي: الجاذبية، والقوة النووية الصغرى، والقوة النووية الكبرى، والكهرومغناطيسية، ومن ثُمَّ بدأ الكون بالتمدد وهذا ما يعرف بالتمدد الكوني ***Expanding Universe***، وبدأت الكواركات بالتشكل، ومن ثم ظهرت الذرات، وانتشر الدخان الكوني في كل مكان، مما أدى إلى تكون المجرات والنجوم، والكواكب، والمجموعات الشمسية المختلفة، ومن ضمنهم مجموعتنا الشمسية التي في مجرة درب التبانة، ونحن تحديدًا في كوكب الأرض الجميل وهذا ما يعرف بنظرية الانفجار العظيم[(١)].

قصة جميلة ومثيرة نوعًا ما .. ولكن عندما تسأله عن ماذا كان قبل الثانية الأولى من ذلك؟ وكيف أتت هذه المتفردة ***Singularity*** إلى الوجود؟ وهذه القوى التي بداخلها؟ ولماذا انفجرت هذه النقطة في ذلك الوقت تحديدًا؟ كيف انفجرت تلك النقطة في حال كانت مستقرة سابقًا؟ يَعُمُّ الصمت إلى الأبد...

(١) يمكنك قراءة مقال عن الانفجار العظيم عبر: https://v.ht/TheBigBang.

ذلك الشخص الذي يدَّعي الذكاء، والعلم، لا يستطيع أن يخبرك من جاء بهذه النقطة، فهي فعليًا جاءت من لا شيء! فكيف جاءت؟ وكيف انفجرت؟ ومن أين أتت طاقتها؟ يتهرب جميع الملاحدة من هذا السؤال بكلمة واحدة! كلمة واحدة فقط! يظنون أنها النجاة .. ألا وهي ***"الصدفة"***.

لنحلل هذه الكلمة ونتعرف ما إذا كانت لهم أم عليهم:

أولًا: القول بالصدفة هو جهل بأصول الاحتمالات؛ لأن الصدفة لها شرطان لا ينفكان عنها، وهما: الزمان، والمكان. فالصدفة تشترط زمان تقوم فيه بإحداث أثرها، وتشترط وجود مادي مكاني تقوم عليه ليُنتج مفعولها. فكيف نقول بدور للصدفة في إيجاد الكون، مع أن كوننا جاء من اللازمان واللامكان(العدم)؟ كيف يظهر أثر الصدفة دون ظهور الصدفة نفسها؟[١].

ثانيًا: الثوابت الكونية .. يخبرنا علماء الفيزياء أنه لو اختلف الثابت الكوني بمقدار ضئيل جدًا، فإن ظهور الكون محال[٢].

فمثلًا لو أن القوة النووية القوية كانت أقوى ب ٢٪ من قوتها الحالية، مع بقاء جميع الثوابت الأخرى بدون تغيير، فإن ثنائي البروتون سيكون مستقرا وسيندمج مع الهيدروجين بدلا من الديوتيريوم[٣] والهليوم. وبالتالي سيمنع من ظهور الحياة على الأرض، حيث إن ثنائي البروتون سيُسَرّع من الانصهار البطيء-

---

(١) انظر ***تخلّص من إلحادك***، محب بن مسكين، ص١٦.

(٢) Paul Davis (2007). Cosmic Jackpot: Why Our Universe Is Just Right for Life New York, NY: Orion Publications. Page.2

(٣) هو أحد نظائر الهيدروجين، ويسمى بالهيدروجين الثقيل.

للهيدروجين في الديوتيريوم، ***في الواقع إن الهيدروجين سينصهر بكل سهولة بحيث أن الهيدرجين الموجود في الكون كله سيستهلك خلال الدقائق الأولى للانفجار الكبير***[١].

فكيف لهذه الثوابت أن تُضبط بدون ضابط؟ يخبرك بعض الملاحدة: أن الكون قد تطور فقد كان في غاية البساطة والآن هو في غاية التعقيد .. أولًا العلم لا يقول بأن الكون انتقل من عناصر بسيطة إلى عناصر معقدة، **فالعلم يقول بالعكس تمامًا!**[٢]، وهو ما يعرف بالقانون الثاني للديناميكا الحرارية Second Law of Thermodynamics ولتبسيط هذا القانون: افترض أن لديك كوب من الماء الساخن موضوع في غرفة، فإن الحرارة تلقائيًا تنتقل من داخل الكوب إلى جو الغرفة، حتى تعادل درجة حرارة الغرفةِ، درجةَ حرارةِ الكوب. وهذا ما يسري على كل شيء في الكون .. ففي لحظة ما، ستتعادل حرارة كل شيء موجود في الكون، وعند هذه اللحظة سيحدث الموت الحراري للكون Thermal Death of Universe.

ومن هذا القانون نستنتج منطقيًا أن الكون له بداية وليس أزليًا، لأنه إن كان الكون أزليًا، لكان الكون الآن متوقف .. أي ميت حراريًا، لكن في الواقع الكون الآن في حالة أقل من الانتروبي القصوى، ولم يصل للموت الحراري بعد، إذن الكون ليس أزليًا، وله بداية ثابتة ظهر معها الزمان والمكان؛ بل لقد ظهر الكون عند الحد الأدنى من الانتروبي، وهذا يعني أن ظهوره مُخطط له سابقًا.

---

(١) Paul Davies (1993), The Accidental Universe, Cambridge University Press, p70-71

(٢) انظر ***تخلّص من إلحادك***، محب بن مسكين، ص١٦-١٧.

وبالمناسبة هذا قانون! وليس نظرية .. فهو يسري على كل شيء في الكون على حدٍ سواء، على الذرة والمجرة، وهذا القانون جوهري في إثبات أن فكرة اتجاه جزئيات العالم نحو التعقيد-كما يتخيل الملاحدة- هي فكرة وهمية لا توجد في الواقع! فالكون يسير نحو التبسيط لا التعقيد.

ونأتي لدليل نُخاطب به العقول-وهو وجهٌ ثالث-: وهو قانون السببية، وهو بكل بساطة: علاقة بين حدثين، أسبقهما يسمى سبب، وما يتبعه يسمى أثر، ولنفهمَ هذا القانون البديهي أقدم لكم بعض الأمثلة على ذلك:

١. اصطدام كرة بمجموعة من كرات البلياردو يؤدي إلى تفرقها. فالسبب هو اصطدام الكرة، والأثر هو تفرُّق الكرات.

٢. الضغط على المفتاح الكهربائي يؤدي إلى تشغيل مصباح كهربائي. فالسبب هو الضغط، والأثر هو الضوء المنبعث من المصباح.

ونستنتج من هذا القانون أن الأثر-وهو الكون- لا بد من وجود مسبب له، فكيف أن يظهر شيء من العدم بدقة متناهية، وبدرجة عالية الإتقان صدفةً؟؟

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[(١)]

وقد ثبت مؤخرًا أن الكون ظهر فيما يعرف بـOperator Formulation of Quantum Mechanics وكلمة Operator تعني مُشَغّل. فلا بُدَّ من مشغل طبقًا لميكانيكا الكم، وإلا ما ظهر هذا الكون!

---

(١) سورة البقرة آية ١١٧.

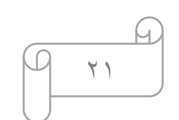
والملحد الذي يُصِرّ أن خلق الكون بالمصادفة فهو مثل قول ***"أن كتابًا ضخمًا وُجِد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، والصفحات، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام، فإذا كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكوّن، فكيف في هذا الكون الكبير؟"*** [١] قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [٢]، وقال سبحانه: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٣]، ومن يقول بأن الطبيعة هي من أوجدت وخلقت، وهذا أيضًا مردود: فإذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، سميع، بصير، أما الطبيعة ليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، أما الطبيعة ليست بذلك، فهل يُصَدّق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟ [٤].



(١) انظر ***مقرر التوحيد*** ص٦٣. https://v.ht/Tawheed

(٢) سورة ق الآية ٦. (٣) سورة النمل الآية ٨٨.

(٤) نفس المرجع في الهامش رقم (١).



الفصل الثالث

ما هي النصرانية؟:

هي إحدى الشرائع السماوية التي أنزلت على نبي الله عيسى عليه السلام مصدقة لرسالة موسى عليه السلام ومكملة لما جاء في التوراة من تعاليم، وموجهة لبني إسرائيل خاصة . **ولكن لم تسلم هذه الشريعة من التحريف كما لم تسلم اليهودية من قبل**، وهو الأمر الذي أشار إليه **القرآن الكريم** **وأثبتته الدراسات النقدية الحديثة لمصادر النصرانية ومعتقداتها.**

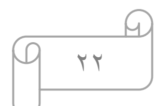
وما سأتحدث عنه في هذا الفصل هي **النصرانية النيقاوية**؛ أي التي تم فيها تحديد الأفكار الوثنية في المجامع المسكونية الأربعة (مجمع نيقية - مجمع القسطنطينية الأول - مجمع أفسس - مجمع أفسس الثاني)، من عام ٣٢٥م حتى عام ٤٤٩م، وهذا بعد ما أحرق الملك الوثني قسطنطين كتابات أريوس[١] التوحيدية، وهو الذي أدخل الوثنية إلى الدين النصراني[٢] ، **وهذه النصرانية هي الموجودة حاليًا**، ماذا عن البقية؟ **انقرضت.**

يؤمن النصارى اليوم بما يُسمى بالكتاب المقدس، والثالوث، ويؤمنون بواقعة الصلب التي تُخلّصهم، والخطيئة الأصلية الموروثة، والكثير من الأفكار الوثنية المُجحِفة لحق الله سبحانه وتعالى.

---

(١) انظر *تاريخ الكنيسة* - الجزء الثالث ص٥٠.

(٢) الوثنية والتحريفات بدأت في النصرانية بعد زمن قصير من صعود المسيح عليه السلام، لكن الوثني قسطنطين هو من شرَّع هذه الوثنيات، وأخذ يحارب كل من يعارضه.



الفصل الرابع

إبطال النصرانية:

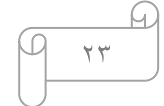
تؤمن جميع طوائف المسيحية اليوم بما يسمى ***بالكتاب المقدس***، ويعتبرونه كلام الله، بالرغم من اختلاف عدد الأسفار عند كل طائفة، فسأركز في بحثي على الأسفار المشتركة عند الكل، وعددها ٦٦ سفر، ٣٩ سفر في العهد القديم، و٢٧ سفر في العهد الجديد[(١)]، وجميع هذه الأسفار مجهولة الكتبة، ومجهولة المصدر، فهي قائمة على التوقعات، والتخمينات، والفرضيات، و *"اعلم أرشدك الله أنه لا بد لكون الكتاب سماويًا واجب التسليم، أن يثبت أولًا بدليل تام أنّ هذا الكتاب كُتِب بواسطة النبي الفلاني، ووصل بعد ذلك إلينا بالسند المتصل بلا تغيّر ولا تبديل، والاستناد إلى شخص ذي إلهام بمجرد الظن والوهم لا يكفي في إثبات أنه من تصنيف ذلك الشخص، وكذلك مجرد ادّعاء فرقة أو فرق لا يكفي فيه...فإذا كان الأمر كذلك فلا نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب إلى نبي أو حواري أنه إلهامي أو واجب التسليم، وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج إلى دليل،* ***ولذلك طلبنا مرارًا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه، واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال: «إنّ سبب فقدان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين إلى مدة ثلاثمائة وثلاث عشرة سنة»، وتفحصنا في كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيئًا غير الظن والتخمين،*** *فمادام لم يأتوا بدليل شافٍ وسند متصل، فمجرد المنع يكفينا*[(٢)]*، وإيراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا "*[(٣)]

---

(١) أرجو منك أيها القارئ أن تقرأ كتاب إظهار الحق من ص٩٧ حتى ص١٦٧ ولمن لا يملك الكتاب فليستخدم النسخة الإلكترونية عبر: https://v.ht/IzharulHakk وذلك حتى لا تتشتت أو تستغرب من بعض الأشياء، وأنصح بقراءته كاملًا، فالكتاب يعتبر أدق وأشمل كتاب في تبيين بطلان النصرانية، ونصرةً للدين الإسلامي، بالمنهج العلمي، والمنطقي، والشرعي.

(٢) أي مجرد امتناع علماء أهل الكتاب عن الإتيان بالسند لأسفارهم دليل في عدم مقدرتهم على ذلك.

(٣) ***إظهار الحق***، رحمت الله بن خليل الرحمن العثماني، ص١٠٩ وصفحة: ٦١٧.



سنفترض **جدلًا** وجود سند، فيجب علينا التحقيق والتدقيق في كتبهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[1]، ذكر الطبري-رحمه الله- في تفسير هذه الآية ***"فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلفت أحكامه، وتناقضت معانيه، وأبان بعضه عن فساد بعض"***[2]، فإن وجود تناقض واحد بين سفرين أو داخل سفر أو بين العهدين، يؤدي بالضرورة إلى امتناع هذا الكتاب كونه منزلا من عند الله.

لنلق نظرة على نص مذكور في سِفر صموئيل الثاني الاصحاح ٢٤ العدد ١ : ***"وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ(الرب) عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: ((امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا))."*** لنقارن هذا النص مع المذكور في سِفر أخبار الأيام الأول الاصحاح ٢١ العدد ١ : ***"وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى(الشيطان) دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ."*** في نفس السياق لكن في سفرين مختلفين .. الأول ذكر أنه الرب من أمر بذلك، والثاني ذكر أنه الشيطان من أمر بذلك، **يعتبر هذا تناقض صريح جدًا**، إذ أنه لا يوجد في العالم أي شريعة تقول أن كلمتي "رب" و "شيطان" مترادفتين!

وذُكِر في سفر صموئيل الثاني الاصحاح ١٠ العدد ١٨ : ***"وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ(٧٠٠) مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ."*** وذُكر بنفس السياق

(١) سورة النساء الآية ٨٢.
(٢) انظر ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء السابع، ص٢٥١.

في سفر أخبار الأيام الأول الاصحاح ١٩ العدد ١٨ : ***"وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ(٧٠٠٠) مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ."*** السؤال هنا: هل دمَّر داود عليه السلام سبعمائة مركبة أم سبعة آلاف؟ وهل قتل أربعين ألف فارس أم أربعين ألف جندي من المشاة؟ تناقض واضح.

ننظر أيضًا في سِفر صموئيل الثاني الاصحاح ٢٤ العدد ١٣ : ***"فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَأَخبَرَه وقالَ لَهُ: ((أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبعُ سِنِينَ مَجَاعَةٍ فِي أَرضِكَ، أَم تَهرُبُ أمامَ أَعدائِكَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ وهم في أَثَرِكَ"*** وفي سفر أخبار الأيام الأول الاصحاح ٢١ العدد ١١ هكذا : ***"فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وأَخبَرَه: ((كذا قالَ الرَّبّ: تَخيَّرْ، إِمَّا ثَلاثَ سَنَواتِ مَجاعَة، وإِما ثَلاثَةَ أَشهُرٍ تَهرُبُ فيها أَمامَ أَعدائِكَ وسيفُ أَعدائِكَ يُدرِكُكَ..."*** إذا كان هذا الكلام وحيٌ من الله تعالى-كما يقول النصارى اليوم- فهل أوحى بالتناقض الرياضي أيضًا؟[(١)].

ويا للنظافة! فمؤلف سفر الملوك الأول الاصحاح ٧ العدد ٢٦ يقول : ***"وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ(حوض استحمام)."*** ومؤلف سفر أخبار الأيام الثاني زاد هذه الكمية بنسبة ٥٠٪ لجعلها ثلاثة آلاف : ***"وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ(حوض استحمام)."*** [(٢)]، ما هذا الخطأ والتبذير في «كتاب الله»؟ ولماذا يوحي الله تناقضًا سخيفًا كهذا؟ هل الكتاب المقدس وحيٌ من الله أساسًا؟؟ قبل أن ننسب شيئًا لله تعالى يجب علينا قراءة ماذا يقول علماء النصارى عن

(١) Ahmed Deedat, Is the Bible God's Word? 8th Print, P.38.
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني الاصحاح الرابع العدد ٥.

مؤلفي هذين السفرين:

النسخة القياسية المنقحة Revised Standard Version[١] تقول أن مؤلفي أسفار صموئيل وأخبار الأيام:

a. SAMUEL: Author **"Unknown"**

b. CHRONICLES: Author "**Unknown**, probably collected and edited by Ezra."

ويعني ذلك بالعربية:

أ. صموئيل: الكاتب/المؤلف **"مجهول"**

ب. أخبار الأيام: الكاتب/المؤلف "**مجهول**، من الممكن أنه تم تجميعه وتعديله من قِبَل عزرا"

اعلم أيها القارئ أن جميع أسفار النصارى مجهولة الكاتب، ولا يوجد سفر واحد له كاتب ثابت من غير شك

وذُكِر في سفر أخبار الأيام الثاني الاصحاح ٩ العدد ٢٥ : ***"وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ."*** وفي سفر الملوك الأول جاء المؤلف ليزيد العدد بنسبة ١٠٠٠٪ (ألف بالمائة)، فَوَرَد في الاصحاح ٤ العدد ٢٦ هكذا : ***"وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ."*** وقبل أن يهاجمك نصراني ويقول: لا بأس فالاختلاف بالصفر فقط، فربما أخطأ النُسَّاخ في ذلك، فَوَجَب التنبيه أنه في ذلك الوقت لم يكن هناك صفر! فالعرب هم الذين علموا الشرق الأوسط ذلك الصفر، ثم تعلمه منهم الأوربيون بعد عدة قرون، وكان اليهود يكتبون الأرقام **بالكلمات** في أعمالهم الأدبية، ولم يستخدموا الأرقام[٢].

---

(١) النسخة القياسية المنقحة: هي نسخة أُصدرت أول مرة عام ١٩٥٢م ومرة أخرى عام ١٩٧١م وقام بإصدارها ٣٢ عالمً من علماء النصارى الأرفع مقامًا والأسمى، مع دعم من ٥٠ طائفة نصرانية مختلفة ويرمز لها اختصارًا RSV.

(٢) Ahmed Deedat, Is the Bible God's Word? 8th Print, P.43-44.

وفي أثناء قراءتك لسفر التثنية الاصحاح الثاني، وسفر يوشع بن نون الاصحاح الثالث عشر، ستجد اختلافًا صريحًا في بيان ميراث بني جاد.

وفي سفر الملوك الاصحاح الثامن العدد ٢٦: ***"وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ."*** وفي سفر أخبار الأيام الثاني الاصحاح ٢٢ العدد ٢ : ***"كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي."*** وهذا تناقض لا مثيل له! حتى باعتراف المفسرين النصارى، وكيف لا يكون تناقضًا وإن أباه يهورام بن يهوشافاط قد ذُكِر أنه مات وهو ابن ٤٠ سنة، وهذا ما نراه في نفس السفر (أخبار الأيام الثاني (٢٠/٢١)): ***"كَانَ ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ وَلكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ."*** وبعد عددين فقط نرى التناقض: ***"كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً..."*** والسؤال هنا: كيف الابن-أخزيا-يكبر أباه بسنتين؟ (مات أبوه في عمر ٤٠، ومَلَكَ أخزيا بعده مباشرة وهو في عمر ٤٢!). "اللهم إلا أن يكون سرًا مثل أسرار التثليث عندهم"[(١)].

يُعلم من العددين ١٩ و٢٠ من الاصحاح السادس ومن العددين ٨ و٩ من الاصحاح السابع من سفر التكوين أن الله كان أمر نوحًا عليه السلام أن يأخذ من كل طير وبهيمة[(٢)] وحشرات الأرض[(٣)] اثنين اثنين ذكرًا وأنثى.

(١) انظر *إظهار الحق*، رحمت الله بن خليل الرحمن العثماني، ص١٧٢.
(٢) البهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء، والجمع بهائم. (لسان العرب ٥٦/١٢).
(٣) حشرات: مفردها حشرة، وهي صغار دوابّ الأرض كاليرابيع والقنافذ، وقيل هوامّ الأرض مما لا اسم له. (لسان العرب ١٩١/٤).

ويُعلم من العددين ٢ و٣ من الاصحاح السابع أنه كان أُمِر أن يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهر كان أو غير طاهر سبعة أزواج سبعة أزواج، ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين[(١)]. اختلاف واضح

صرّح في الاصحاح الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني أن داود عليه السلام جاء بتابوت الله **بعد** محاربة الفلسطينيين. وصرّح في الاصحاح الثالث عشر والرابع عشر من السفر الأول من أخبار الأيام أنه جاء بالتابوت **قبل** محاربتهم. والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر الاصحاحات المذكورة. فيكون أحدهما غلطًا.[(٢)]

من طالع قصة أن امرأةً سكبت عطرًا على المسيح عيسى -عليه السلام- ستجد أن فيها اختلافات كثيرة في الأناجيل، والقصة موجودة في :

(إنجيل مَتَّى: ٢٦/٣-١٣)، (إنجيل مَرقس: ١٤/١-٩)، (إنجيل يُوحَنَّا: ١٢/١-٨).

الاختلاف الأول: أن **مرقس** صرّح بأن هذا الأمر كان قبل الفُصْح بيومين، **ويوحَنَّا** صرّح بأنه قبل الفُصْح بستة أيام، **ومَتَّى** سكت عن بيان القبلية.

الاختلاف الثاني: أن **مرقس** و**مَتَّى** جعلا هذه الواقعة في بيت سمعان الأبرص، **ويوحَنَّا** جعلها في بيت مريم المجدلية.

الاختلاف الثالث: أن **مَتَّى** و**مرقس** جعلا إفاضة العطر على رأس المسيح، **ويوحنَّا** جعلها على القدمين.

الاختلاف الرابع: أنّ **مرقس** يفيد أن المعترضين كانوا أناسًا من الحاضرين، و**مَتَّى** يفيد أنهم كانوا الحواريين-

(١)(٢) انظر ***إظهار الحق***، رحمت الله بن خليل الرحمن العثماني، ص١٧٣-١٧٤.

ويوحَنَّا يفيد أن المعترض كان يهوذا الإسخريوطي.

الاختلاف الخامس: أن يوحَنَّا بيَّن ثمن العطر ثلاثمائة دينار، وبالغ مرقس فقال: أكثر من ثلاثمائة دينار، ومَتَّى أبهم الثمن وقال: بثمن كثير.

الاختلاف السادس: اختلف الثلاثة في نقل قول المسيح عيسى-عليه السلام- ردًا على الاعتراض.

القول باختلاف القصص: القول بهذا غير منطقي، وذلك لعدة أسباب، إذ يبعد كل البعد أن تكون مفيضة العطر امرأة في كل مرة، وأن يكون الوقت وقت الطعام، وأن يكون الطعام طعام الضيافة، وأن يعترض المعترضون بعدما سمعوا تصويب المسيح عيسى-عليه السلام- من زمن ليس ببعيد، وأن يكون ثمن العطر ثلاثمائة دينار فأكثر على أنه يكون تصويب عيسى عليه السلام لإسرافها مرتين في إضاعة أكثر من ستمائة دينار أو أكثر، فالحق أنَّ الواقعة واحدة، والتناقضات والاختلافات من عادة كُتَّاب الإنجيل[١].

وذُكِرَ في إنجيل يوحَنَّا الاصحاح ٣ العدد ١٣ : *"وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ..."* تناقض صريح لا لبس فيه مع سفر الملوك الثاني الاصحاح الثاني العدد ١١ : *"...فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ."* وأيضًا مع سفر التكوين الاصحاح الخامس العدد ٢٤ : *"وَسَارَ أَخْنُوخُ[٢] مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ."* النصوص معناها واضح ولا أحتاج أن أُعلّق عليها فالتناقض صريح.

---

(١) *إظهار الحق*، رحمت الله بن خليل الرحمن العثماني، ص٢٣٧-٢٣٩.
(٢) رجَّح الطبري أن أخنوخ المذكور في أسفارهم هو إدريس عليه السلام. (تاريخ الأمم والملوك الجزء الأول ص١٠٨)

ورد في إنجيل يوحنَّا ١٨:١[(١)] : ***"اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ."*** وفي رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١٦:٦ : ***"...الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ..."*** وفي سفر الخروج ٢٠:٣٣ : ***"لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ"*** فجميع الاقتباسات السابقة تؤكد على أن الله سبحانه لا يُرى، قارن النصوص السابقة بسفر الخروج ١١:٣٣ أي قبل ٩ أعداد من آخر اقتباس *"وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى **وَجْهًا لِوَجْهٍ** كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ."* وأزيد على ذلك من سفر الخروج ١٠:٢٤ : ***"وَرَأَوْا[(٢)] إِلَهَ إِسْرَائِيلَ"*** وأقتبس أخيرًا من سفر التكوين ٣٠:٣٢ : *"دَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ ((فَنِيئِيلَ)) قَائِلاً: **لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ** وَنُجِّيَتْ نَفْسِي"*

وكفضل خاص أظهر الله أجزاءه الخلفية[(٣)] لموسى كما هو مذكور في سفر الخروج الاصحاح ٣٣ العدد ٢٣.

ونذكر أيضًا رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١٦:٦ : ***"الذي لَهُ وحدَهُ الخلودُ، ومَسكِنُهُ نورٌ لا يُدْنى مِنهُ، الذي لم يَرَهُ إنسانٌ ولا يَقدِرُ أن يَراه"*** وفي سِفر الملوك الأول ١٢:٨ : ***"قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الضَّبَابِ."***

أترك لكم التعليق على هذا التناقض.

وفي سفر رسالة يعقوب ١٣:١ : ***" لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً[(٤)]."*** وفي سفر التكوين ١:٢٢: ***"وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبراهِيمَ"***

(١) الجزء الأول هو رقم الاصحاح والجزء الثاني هو رقم العدد/الآية. (الاصحاح:العدد)
(٢) المقصود موسى، وهارون، و٧٠ من قومهم. (دليل المسلمين في الرد على المنصرين، ص٩)
(٣) {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا} الإسراء الآية ٤٣.
(٤) يُجَرِّب: بكسر الراء، بمعنى يمتحن أو يبتلي، يقال جرَّب فلانًا أي اختبره وامتحنه. (انظر المعجم الوسيط (١١٤/١)).

اعلم أيها القارئ أن عدد الأخطاء في الكتاب المقدس أكثر من عدد آيات العهد الجديد، هل تتوقع أنني بالغت؟ بل إن العدد التقريبي المتوقع-يوجد أكثر- هو ٥٠٠٠٠(خمسون ألفًا)[١] وهو ما يعادل ثلث كلمات العهد الجديد تقريبًا.

وهذا ما نشرته مجلة "استيقظوا" في عام ١٩٥٧م الثامن من سبتمبر العدد ١٧ ويمكنك قراءة ذلك عبر:

المجلة عام ١٩٥٧ كاملة: https://v.ht/Awake17

المقال المقصود فقط: https://v.ht/Awake17-ONLY

والخوض في تحصيل الأخطاء وجمعها كلها أمر صعب، بل مستحيل؛ لغياب الوثائق التاريخية، وكثرة الأخطاء التي أعدادها هائلة، ولمن أراد الاستزادة في موضوع الأخطاء فأنصحه بقراءة كتاب ***إظهار الحق*** للشيخ العلامة رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرواني[٢] الهندي الدهلوي القرشي العثماني من صفحة ١٦٨ حتى صفحة ٦٧٦.

ويمكنك أيضًا رؤية ما تم تجميعه من تناقضات في كل سفر عبر : https://v.ht/discrepancies

(١) المقصود فقط التناقضات والاختلافات، بغض النظر عن الأخطاء التاريخية، والعلمية.
(٢) نسبةً إلى مدينته التي وُلد فيها وهي: كيروانة.

إنّي أُرجّح سبب إلحاد أغلب النصارى اليوم هو النصوص المذكورة في وصف الإله، فيعيشون كملحدين، وفي بطاقة الهوية نصارى! وأعرض لكم من البداية، قصة خلق آدم: ورد في سفر التكوين ١: ٢٦-٢٧ : ***"نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا... فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ."*** فظنَّ النصراني أن الله يشبهه! فهذا شيء منطقي بالنسبة له(إذ أن آدم من البشر والنصراني من البشر، وخلق الله الخلائق على صورته، إذن هو مثلنا!)، يقول سبحانه وتعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١] وفي نفس السفر نلاحظ تكرار لفظ "وَقَالَ اللهُ..." تسع مرات! وعندما تسأل النصراني: عندما قال الله لِيَكن نور فكان نور[٢]، هل قالها بفمه-سبحانه-؟[٣] فيقول: نعم! فأقول هل لِرَبّك أسنان ولسان؟ فيقول: نعم![٤] فأقول وإذا نشف فمه هل يشرب ماء؟ فيقول نعم! فأقول الماء الذي يشربه، أين يذهب؟ فيقول: إلى داخله! فأقول: هل لربك جهاز إخراجي؟[٥] ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٦] وأُكمل لكم وصف الإله عندهم: عندما انتهى الله من خلق السماوات والأرض ذكر في أسفارهم: ***"وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ."***[٧] وفي موضع آخر: ***"لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ"***[٨] ويأتي القرآن مهيمنًا ليبين بطلان قولهم، فيقول رب السماوات والأرض: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٩] وأُكمل لكم في-

---

(١) سورة الشورى الآية ١١. (٢) سِفر التكوين ١:٣.

(٣) لأن النصراني يقول أن الله يشبهه، وفي ذلك تنكير عليه.

(٤) يتحتم عليه قول "نعم" فكيف لربه التكلم بلا أسنان ولا لسان؟ وإن قال "لا" فبهذا يعترف أن المخلوق أكمل من الخالق!

(٥) لأنه لو كان يشبه الإنسان-سبحانه- لاستلزم إخراج ما في داخله كما نحن.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٥٨. (٧) سفر التكوين ٢:٢. (٨) سفر الخروج ١٧:٣١.

(٩) سورة ق الآية ٣٨.

في ذكر أنه عندما وُضِع آدم وحوَّاء في الجنة أوصاهم الله كما ذكر لنا سفر التكوين ٢: ١٧-١٨: ***"وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ"*** سأقتلك! أو ربما تكون مسمومة تسبب الموت، وتمضِ الأحداث ويأتي الشيطان بهيئة ثعبان كما يخبرنا الكتاب المقدس ويقول لحوَّاء: **"فَقَالَ**(الشيطان) **لِلْمَرْأَةِ: أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: ((مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا)) فَقَالَتِ الْحَيَّةُ**(الشيطان) **لِلْمَرْأَةِ: ((لَنْ تَمُوتَا! بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ))"**[(١)].

ونحن نعلم ماذا حدث .. أكل آدم وحواء من الشجرة: ***"فَأَخَذَتْ****(حوَّاء)* ***مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا****(آدم)* ***أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ"***[(٢)]، هل مات آدم وحواء كما قال الرب؟ يخبرنا الكتاب المقدس: ***"فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ."***[(٣)] إذن نستنتج أن الرب كان يكذب أو يخدع! والشيطان كان محقًّا[(٤)].

وبعد ذلك: ***"فسَمِعا وَقْعَ خُطى الرَّبِّ وهو يَتَمَشَّى في الجَنَّةِ عِندَ نَسيمِ النَّهار، فاختَبأَ الإِنسانُ وامرَأَتُه مِن وَجهِ الرَّبِّ الإِلهِ فيما بَينَ أَشْجارِ الجَنَّة"***[(٥)] يُشَبِّهون الله بشخص مثلنا! ***"فَنَادَى الرَّبُّ آدَمَ: ((أَيْنَ أَنْتَ؟))."***[(٦)] هل يمكنكم تخيل إله لا يعلم؟ أو ربما كان يلعب معهم الغميضة![(٧)] وتستمر القصة: ***"فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ-***

---

(١) سفر التكوين ٣: ١-٥. (٢) سفر التكوين ٣: ٦. (٣) سفر التكوين ٥: ٥.

(٤) إذ أنه مذكور سابقًا أنَّ الرب قال من يأكل من الشجرة يموت فورًا، والشيطان يقول بعد ذلك لن تموتا! إذن أحدهما كان يكذب، ورأينا أن آدم وحوَّاء لم يموتا فورًا بل مات آدم حسب الكتاب المقدس وهو في عُمُر ٩٣٠.

(٥) سفر التكوين ٣: ٨. (٦) سفر التكوين ٣: ٩.

(٧) الغُمَّيْضَة: لُعبَةُ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَطْفَالِ، قَائِمَةٌ عَلَى أَنْ تُغْمَضَ فِيهَا عَيْنَا طِفْلٍ وَيَتَنَادَوْنَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى أَحَدِهِمْ، وَعِنْدَمَا يُمْسِكُ بِهِ يَحِلُّ مَحَلَّهُ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ. (معجم الغني (١٩١٩٣/١)).

"فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ" ثم يرد ***"فَقَالَ: مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟"*** (١) وهنا نقطع الشك باليقين أن الإله في أسفار اليهود والنصارى كان فعلًا لا يعلم، والتهديد بالموت كان مجرد خداع!

وينسبون لله صفة الندم أيضًا: ***"فَندِمَ الرّبُّ أنّهُ صنَعَ الإنسانَ على الأرضِ وتأسَّفَ في قلبِهِ."*** (٢) وفي موضع آخر: ***"نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا"*** (٣) وأيضًا: ***"نَدِمَ اللهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ فَلَمْ يَصْنَعْهُ."*** (٤) أتعرف معنى أن يندم شخص ما؟ يعني إذا فعل شيئًا لم يعرف عواقبه، وبعد ما رأى العواقب ندم، فكيف يندم رب السماوات والأرض سبحانه وتعالى؟ وفي موضع آخر: ***"لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟"*** (٥) وهو كلام يدل على أنه من البقايا الحقيقية وسط هذا الركام الفظيع الذي وضعه أحبار بني إسرائيل حتى غطوا على هذه الجواهر المضيئة.

نسبوا لله سبحانه صفة النوم والاستيقاظ: ***"فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ."*** (٦) وفي موضع: ***"اُسْكُتُوا يَا كُلَّ الْبَشَرِ قُدَّامَ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ"*** (٧)، وينسبون لله صفة قذرة فكما هو مذكور في سفر التكوين الاصحاح ١٨ و٢١ يُفَضَّل أن تقرأها بنفسك، لكن سأذكر ملخصها: وعد الله سارة بأن يعطيها ولد، فتضحك، فيسأل الرب إبراهيم: لماذا ضحكت سارة؟ فتقول: لم أضحك! فيرد الرب: لا! بل -

---

(١) سفر التكوين ٣: ١٠-١١. (٢) سفر التكوين ٦:٦. (٣) صموئيل الأول ١١:١٥.
(٤) سفر يونان ٣:١٠. (٥) سفر العدد ١٩:٢٣. (٦) المزمور ٧٨ العدد ٦٥.
(٧) سفر زكريا ٢:١٣.

ضحكتي! .. تخيل! جدال بين الله وسارة، ومن ثم تقرأ في الاصحاح ٢١ أنه جاء ميعاد إعطاء الولد لسارة:

"وَزَارَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ"

اعذروني فلا أستطيع تفسير النص، لكني سأبسطها لكم، (جيجي وَعَدَ أليكسا بِوَلَد، ومن ثم **زارها** في الموعد المحدد، **وفَعَلَ لها كما تكلم**، **فحبلت** أليكسا).

فبهذه النصوص القذرة تجد أغلب النصارى لا يحتملون! فيكفرون بالله .. لأن الأفكار التي في كتبهم المحرفة تنافي فطرة الإنسان المخلوق على التوحيد، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم الآية ٣٠.

عند أي معيار؟:

يضع لنا الكتاب المقدس طريقة لتحديد الأجزاء التي من عند الله: **"وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ"** إذن المعايير الأربعة هي: ١. تعليم الشريعة ٢. توبيخ إذا أخطأنا ٣. تصحيح ٤. تأديب.

سأعرض نصوصًا واحكموا عليها بأنفسكم: (سأكتفي بذكر المراجع؛ لتقرأها بنفسك، ففيها كلام لا يجرؤ العاقل على التلفظ به، ولا التحدث به لأمه، أو أخته، أو خالته، أو عمته، أو حتى مخطوبته إن كانت وَرِعَة)

(سفر حزقيال الاصحاح ٢٣، سفر هوشع ١٢:٤ و١:٩، حزقيال ١٦: ٢٨-٢٩، صموئيل الثاني ٢٢:١٦، صموئيل الثاني الاصحاح ١٣، سفر التكوين اصحاح ١٩، سفر التكوين اصحاح ٣٨، سفر التكوين ٢٢:٣٥)

من المراجع السابقة يتبين لنا أن الكلام المذكور هناك لا يندرج تحت أي معيار، بل يجب علينا وضع معيار جديد وهو ٥. قصص إباحية! (ما سبق من المراجع = نقطة من بحر. يمكنك البحث عن المزيد عبر الانترنت)

في إبطال الثالوث:

من أقوال عيسى عليه السلام:

القول الأول: ورد في إنجيل يوحنا الاصحاح ١٧ العدد ٣ هكذا: ***"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ."*** فبيَّن عيسى عليه السلام أن الحياة الأبدية-أي دخول الجنة- تقتصر على أن يعرف الناس أن الله واحد حقيقي، وأن عيسى عليه السلام رسوله، وما قال أن الحياة الأبدية أن يعرفوا أن ذاتك ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي[١]، وأن عيسى إنسان وإله[٢]، أو أن عيسى إله مجسّم[٣]. فلو كان الإيمان بالثالوث يؤدي إلى النجاة لبيَّنه، بل قال الإيمان بالله الواحد الأحد وبرسوله المسيح عيسى، وضد هذا يكون الموت الأبدي وضلال مبين! وانحرف النصارى فلم يحققوا الشرط الأول، وانحرف اليهود فلم يحققوا الشرط الثاني، وانحرف الوثنيون بعدم تحقيق أي شرط[٤].

القول الثاني: ورد في إنجيل مرقس الاصحاح ١٢ هكذا: ***"٢٨- فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَناً، سَأَلَهُ: ((أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟))، ٢٩- فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، ٣٠- وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى، ٣١- وَثَانِيَةٌ مِثْلُهَا هِيَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. لَيْسَ وَصِيَّةٌ أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ، ٣٢- فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: جَيِّداً يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ-***

---

(١) أي على مذهب الملكانية (الكاثوليك).
(٢) أي على مذهب النسطورية والبروتستانت.
(٣) أي على مذهب اليعاقبة، والأرثوذكس.
(٤) انظر *إظهار الحق*، رحمت الله بن خليل الرحمن، ص٧٣٧.

٣٣- وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ، ٣٤- فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْلٍ، قَالَ لَهُ: « لَسْتَ بَعِيداً عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ»" وفي إنجيل متَّى الاصحاح ٢٢ بعد أن ذكر الوصيتين المذكورتين[1] قال: ***"بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ"*** ولو كان الإيمان بالثالوث مدار النجاة لكان مبيَّنًا في التوراة، لكنه لم يُبيَّن في أي كتاب من كتب الأنبياء، ولم يقل عيسى عليه السلام به أبدًا، فثبت أن النجاة تكون بالتوحيد الحقيقي لا التثليث.

وسأذكر بعض(ليس كل؛ لكثرتها)المراجع التي تدل على التوحيد صراحةً في العهد القديم: **(سفر التثنية ٣٥:٤، سفر التثنية ٣٩:٤، سفر التثنية ٦: ٤-٥، سفر إشعياء ٤٥: ٥-٦، سفر إشعياء ٩:٤٦).**

القول الثالث: ورد في إنجيل مرقس الاصحاح ١٣ العدد ٣٢ هكذا: **"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الاِبْنُ، إِلاَّ الآبُ."** وهذا القول ينادي على بطلان التثليث؛ لأن المسيح عليه السلام خصَّص علم القيامة بالله، ونفى عن نفسه كما نفى عن عباد الله الآخرين، وسوَّى بينه وبينهم في هذا، ولا يمكن القول أن هذا فقط في كونه إنسانًا، لأن اللفظ المذكور هو "الابن" وليس "يسوع" أو "عيسى"[1]

القول الرابع: ورد في إنجيل متَّى الاصحاح ١٩ هكذا: ***"١٦- وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» ١٧- فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ-***

---

(١) للاستزادة في الأقوال الثلاثة انظر إظهار الحق، ص٧٣٦-٧٤٠.

وَهُوَ اللهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا»" فهذا القول يقعل أصل التثليث، وما رضي تواضعًا أن يُطلق عليه لفظ الصالح أيضًا، ولو كان إلها لما كان لقوله معنى، ولكان عليه أن يبيّن: (لا صالح إلا الآب وأنا وروح القدس)، وإذا لم يرضَ بقوله "الصالح" فكيف يرضى بأقوال أهل التثليث التي يتفوَّهون بها في أوقات صلواتهم؟ حاشا جنابه أن يرضى بها.

القول السادس: ورد في إنجيل يوحنا الاصحاح ٢٠ العدد ١٧ في خطاب مريم المجدلية هكذا: ***"لا تلمسيني : لأنّي لم أصعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم : إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم"*** فسوَّى بينه وبين الناس في هذا القول ***"أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم"*** لكيلا يتقوَّلوا عليه الباطل فيقولوا أنه إله أو ابن الإله، فكما أن حواريه عباد الله وليسوا بأبناء الله حقيقة، بل بالمعنى المجازي، فكذلك هو عبد الله وليس بابن الله حقيقة.

القول السابع: ورد في إنجيل يوحنا الاصحاح ١٤ العدد ٢٨ وفي غيره هكذا: ***"لِأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي"*** ففيه نفي لألوهيته؛ لأن الله ليس كمثله شيء فضلًا عن أن يكون أعظم منه، وإنْ عدنا أربعة أعداد للوراء سنجده عليه السلام يقول: ***"والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني"*** ففيه أيضًا تصريح بالرسالة، وبأن الكلام الذي تسمعونه وحي من الله عزَّ وجل. ونرى أيضًا من تضرعه وخشوعه في الدعاء وصلاته في إنجيل متَّى الاصحاح ٢٦ الأعداد ٣٦-٤٤، فهي تدل على عبوديته ونفي ألوهيته، وهل يحزن ويكتئب الإله؟ ويتضرع ويصلي ويدعو إله آخر لينجيه من ظلم اليهود؟(لأنهم أرادوا صلبه)[١][٢].

---

(١) للاستزاة في الأقوال ٤-٧ انظر *إظهار الحق*، ص٧٤١ و ٧٤٨-٧٥٠.

(٢) ذكر الشيخ أحمد ديدات ٣٠ دليلًا مختلقًا من أسفارهم على بطلان الصَّلْب. **انظر الملاحق**.

هل هي سبعة أقوال فقط ؟ **لا.** فالأدلة في ذلك كثيرة، وذكرت نبذة حتى تحصل الحجة. يمكنك قراءة كتاب ***خطاب العقول في عيسى الرسول***، وكتاب ***هل كان عيسى إلهًا؟*** واستكمال قراءة ***إظهار الحق*** ، والكتب كثيرة ويمكنك البحث على الانترنت أيضًا.

في إبطال الأدلة النقلية على ألوهية المسيح: (اقرأ إظهار الحق ص٧٥١-٧٦١)

١. **إطلاق لفظ «ابن الله» على المسيح: أولًا** هذا ضعيف؛ لأنه قد أُطلق هذا اللقب على المئات في الكتاب المقدس. انظر الأمثلة (آدم ابن الله «لوقا ٣:٣٨»، أبناء الله كثيرون «تكوين ٦: ٢-٤» ، يعقوب ابن الله البكر «الخروج ٤:٢٢»، أفرايم ابن الله البكر[١] «إرميا ٣١:٩»، داود ابن الله المولود «المزمور ٢ العدد ٧») وأنقل لكم معنى ابن الله حسب الكتاب المقدس: ***"لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ"***[٢] فمعنى ابن الله مجازي، أما القول أنه ابن الله الحقيقي ممتنع أيضًا؛ لأن معناه الحقيقي باتفاق لغة أهل العلم: من تولّد من نطفة الأبوين، وهذا محال ههنا، فلا بد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لشأن المسيح، وقد عُلم من الإنجيل أن هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح[٣]. (وهذا كان ثانيًا)

ثالثًا: ينقل لنا إنجيل مَتَّى وإنجيل لوقا[٤] سلسلتي نسب للمسيح! رجل بلا أب يجعلون له ٦٦ سلف! ولا يوجد بين السلسلتين اسمين متطابقين، أي كل سلسلة لها نسب مختلف، وتتفق السلسلتين بجعل يوسف النجار الأب الأول، وتختلف في الباقي، فكيف يكون ابن الله الحقيقي ولديه ٦٦ جد حسب زعمهم؟

(١) كيف يمكن أن يكون هناك بكرين؟ هذا تناقض إضافي.
(٢) رسالة بولس إلى أهل رومية ٨:١٤.
(٣) قول قائد المائة في مرقس ١٥:٣٩ وردت كلمة «ابن الله»، وبدّلها لوقا ٢٣:٤٧ بكلمة «بار».
(٤) إنجيل متى ١: ١-١٦، إنجيل لوقا ٣: ٢٣-٣٨.

رابعًا: ملكي صادق "*وَلَيسَ لَهُ أَبٌ ولا أُمٌّ ولا نَسَب، وَلَيسَ لأَيَّامِه بِدَايَة ولا لِحَيَاتِهِ نِهَايَة*، وهو على مِثَالِ ابنِ اللهِ... ويَبْقَى كاهِنًا أَبَدَ الدُّهُور."[١] والشيطان "*الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ* قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ"[٢]

وموسى "*فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: انْظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ*"[٣] واليهود "*أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنُو الْعَلِيِّ كُلُّكُمْ*"[٤]

٢. **قول عيسى-عليه السلام- "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ"** : أقول أن هذا الاستدلال غير صحيح؛ لأن مثل هذا وقع في حق الحواريين، فَوَرَدَ في إنجيل يوحنا الاصحاح ١٧ هكذا: "*٢١- لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. ٢٢- وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. ٢٣- أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ*" وما يتضح، أن الاتحاد ليس حقيقيًا، فكذا اتحاده مع الله، بل الحقّ أن الاتحاد بالله عبارة عن إطاعة أحكامه والعمل بالأعمال الصالحة[٥]، وما يدل على أيضًا، تكملة السياق في يوحنَّا ١٠: ٣٠-٣٤، وإن كان هذا الاتحاد يعني أنه إله، لاستلزم أن يكون جميع الحواريين آلهة أيضًا، والعياذ بالله.

٣. **قول عيسى-عليه السلام- "الَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ"** : الاستدلال ضعيف بأكثر من وجه وسأذكر وجهين:

أولًا، لأنه ذكر بعدها هكذا: "*الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ.*" وذكر في نفس الاصحاح العدد ٢٠ هكذا: "*فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ*" ومن البديهي أنَّ حالَّ الحالِّ حالٌ في محلِّ الحالِّ[٦] والوجه الثاني أن رؤية الله ممتنعة في الدنيا كما عرفت سابقًا في سفر الخروج ٣٣:٢٠.

---

(١) سفر العبرانيين ٧:٣. (٢) رسالة كورنثوس الثانية ٤:٤. (٣) سفر الخروج ٧:١.

(٤) المزمور ٨٢ العدد ٦. والمقصود أنه أُطلق لقب إله على البعض فكيف تعبدون من لم يُلقَّب به؟

(٥) وهذا ما تدل عليه الرسالة الأولى ليوحنَّا ١: ٦-٧ على أن الاتحاد والشراكة بالمعنى هذا.

(٦) والمعنى: أي يلزم من قولهم أن يكون الحواريون آلهة؛ لأنه إذا حلَّ الإله في عيسى، فيجب أن=

ومنهم من استدلَّ بألوهية عيسى على أنه صنع المعجزات! وهذا استدلال **ركيك**؛ لأن أعظم معجزة لعيسى عليه السلام هي إحياء الموتى، وأقول إن عيسى عليه السلام بحسب هذا الإنجيل ما أحيا إلى زمان الصلب المزعوم إلا ثلاثة أشخاص[(١)]، والأناجيل الحالية لا تقطع بحدوث المعجزة، وأحيا حزقيال عليه السلام ألوفاً كما هو مصرح في الباب السابع والثلاثين من سِفره. فهو أولى بأن يكون إلهاً!

وأحيا إيليا عليه السلام ميتاً كما هو مصرح في الباب السابع عشر من سفر الملوك الأول، وأحيا اليسع عليه السلام أيضاً ميتاً كما هو مصرح في الباب الرابع من سفر الملوك الثاني، وصدرت هذه المعجزة عن اليسع بعد موته، أن ميتاً ألقِّي في قبره فحيي بإذن الله كما هو مصرح في الباب الثالث عشر من السفر المذكور، وأبرأ الأبرص من برصه، كما هو مصرح في الباب الخامس من السفر المذكور.[(٢)]

سأتوقف هنا، ولمن أراد الاستزادة في موضوع النصرانية، **فَلْيَنْظُر الملاحق.**

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

=فيجب أن يكون حالًّا في المحل الذي حلَّ فيه عيسى، أي في الحواريين. وهذه من المسلَّمات العقلية، ولمزيد من التبيين انظر ***إظهار الحق***، في حاشية ص٧٦٢.

(١)(٢) انظر ***إظهار الحق***، ص٧٦٦.



ثانيهما: يخبرك بالتفصيل .. عن بطلان ما قيل من التضليل

١. الفصل الأول: ما مدى ثروتهم؟

٢. الفصل الثاني: الرد على كذبهم

الفصل الأول

ما مدى ثروتهم؟

اعلم هداك الله أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي صمد على وجه الأرض، بإيمانه الذي يوافق فطرة الإنسان، ولم يبقَ على وجه الأرض توحيد سوى الإسلام، فسيبدأ لصوص الآخرة بسرقة آخرتك، فاعلم أنك على الحق، وأن جميع ما لديهم من شُبهات عبارة عن جهل **بأصول الدين والعلم**، **كذب وتدليس**، **واعتماد على آثار لا تصح**، **وجهل متابعهم**، حتى إنَّ بعضهم ينشر مقطع تتجاوز مدته ٣٠ دقيقة؛ ليخرج بشبهة واحدة واهية ركيكة هزيلة.

هؤلاء مفاليس والله، أفلسوا بالدنيا[١]، وسيفلسوا بالآخرة، فلا تجعل لهم قيمة، ولا تضع لهم بالًا، والله إنهم سَوارقُ، فهُم ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢] واعلم أنَّ الله سينصر هذا الدين بعزِّ عزيزٍ أو بذلِّ ذليلٍ، عزًّا يُعِزُّ الله به الإسلامَ، وذلًّا يُذِلُّ الله به الكفر[٣]، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٤] وفي موضع آخر ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[٥] واعلم أنه لا يجوز لك الاستماع لهم، ولا القعود معهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ-

---

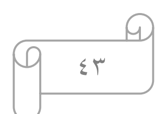
(١) أي لم يَتَبَقَّ لهم شُبهات؛ لكثرة الرد عليها، وأفلسوا؛ لأنه لم يتبقَّ لهم جمهور، لأنه كُشِف كذبهم.

(٢) سورة التوبة الآية ٣٢.

(٣) أخرجه أحمد (١٦٩٥٧) واللفظ له، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦١٥٥)، والحاكم (٨٣٢٦).

(٤) سورة التوبة الآية ٣٣ وسورة الصف الآية ٩.

(٥) سورة الفتح الآية ٢٨.



عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾النساء الآية ١٤٠.

فالواجب على المسلم أن ينأى بنفسه عن سماع شبهات أهل الإلحاد والبدع، فإن القلوب ضعيفة، وكان أئمة السلف مع سعة علمهم يعرضون عن سماع الشبهات، أخرج عبد الرزاق في المصنف عن معمر قال: ***"كنت عند ابن طاووس وعنده ابن له إذ أتاه رجل يقال له صالح يتكلم في القدر، فتكلم بشيء فتنبه، فأدخل ابن طاووس إصبعيه في أذنيه وقال لابنه: أدخل أصابعك في أذنيك واشدد، فلا تسمع من قوله شيئاً، فإن القلب ضعيف"***[١].

وقال الإمام الذهبي: ***"أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة"***[٢]. اهـ.

لكن إذا قدر أن سمع المرء شبهة في دينه واحتاج إلى دفعها فينبغي أن يسأل أهل العلم حتى يبينوا له، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: **"وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا، فشفاه منه"**[٣].



(١) *مصنف عبد الرزاق* (١٢٥/١١) ح: ٢٠٠٩٩.
(٢) *سير أعلام النبلاء*، شمس الدين الذهبي (٢٦١/٧).
(٣) *صحيح البخاري*، (٥١/٤)، رقم الحديث (٢٩٦٤).

الفصل الثاني

الرد على كذبهم:

الشبهة الأولى:

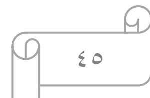
نص الشبهة: "من ملحد: هل يستطيع الله خلق صخرة كبيرة جدًا لا يستطيع حملها هو نفسه؟"

وجوابنا وبالله التوفيق: أننا لا نستطيع تسمية الشُّغل رفعًا، مهما كان مكان الصخرة، إلا بعد تحديد اتجاه الثِّقَل، ووجود قوة تسحب الصخرة في ذلك الاتجاه[١]، وأن تكون الصخرة مُتَّجِهَة عكس اتجاه قوة الثِّقَل[٢] وأن يكون الشيء المرفوع(الصخرة)، والرَّافِع(الذي سيرفع) ضمن الزمكان[٣]، في حال تحقق هذه الشروط يمكنك القيام بما يسمى «رفع الجسم». أما بالنسبة لله الواحد **القهار فهو محيطٌ بنا، فلا قوة تؤثر فيه**، أي فسدت شروط «رفع الجسم» وبهذا نستنتج بطلان السؤال. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾[٤] وقال: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾[٥].

ثانيًا: الجمع بين الضِّدينَّ، وعندما تسأل الملحد هل يمكنك أن تكون جالسًا واقفًا؟ أو هل يمكنك دحرجة كرة ساكنة متحركة؟ فنستنتج أن السؤال غير منطقي، ونقيس على ذلك سؤاله الأول.

ثالثًا: إن قدرة الله سبحانه وتعالى لا تتعلق بالمستحيلات، بل تتعلق بالممكنات، وهذا من كماله سبحانه-

(١) أي اتجاه الثقل، والثِّقَل أي الوزن.
(٢) شرط ضروري لتحقيق معنى الرفع.
(٣) كلمة مكونة من «زمان» و «مكان» وهو الكون بأبعاده الأربعة.
(٤) سورة النساء الآية ١٢٦.
(٥) سورة فصلت الآية ٥٤.



وأنقل لكم كلام الشيخ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-: "**وتعلقت**-القدرة-**بالواجب أيضاً، ولم تتعلق بالمستحيل؛ لأن المستحيل ليس بشيء، فضلا عن أن يكون مقدورا عليه. لكن المستحيل الذي يتصور ذهننا أنه مستحيل: مستحيل لذاته، ومستحيل لغيره.**

أما المستحيل لذاته فهو مستحيل لا يمكن، فلو أن أحداً قال هل الله قادر على أن يخلق مثله؟ لقلنا: هذا مستحيل، لكن الله قادر على أن يخلق خلقا أعظم من الخلق الذي نعلمه الآن، ونحن نعلم أن أعظم مخلوق نعلمه هو العرش، فهو أعظم من كل شيء من المخلوقات التي نعلمها، ومع ذلك نعلم أن الله قادر على أن يخلق أعظم من العرش، لكن الشيء المستحيل لذاته هذا غير ممكن.

والمستحيل لغيره: بمعنى أن الله تعالى أجرى هذا الشيء على هذه العادة المستمرة التي يستحيل أن تنخرم، ولكن الله قادر على أن يخرمها، فهذا نقول إن القدرة تتعلق به، فيمكن للشيء الذي نرى أنه مستحيل بحسب العادة أن يكون جائزا واقعاً بحسب القدرة، وهذا الشيء كثير، فكل آيات الأنبياء الكونية من هذا الباب (المستحيل لغيره) ؛ فانشقاق القمر للرسول عليه الصلاة والسلام مستحيل لغيره، لكن غير مستحيل لذاته لأنه وقع، والله قادر على أن يشق القمر نصفين، بل قادر على أن يشق الشمس نصفين. ونحن - مثلا - نرى أن من المستحيل أن تنزل الشمس حتى تحاذي منارة المسجد، ومن ادعى ذلك كذبناه، وقلنا: هذا مستحيل. لكن لابد أن نعلم أن هذا مستحيل لغيره لا لذاته، أي أنه مستحيل حسب ما أجرى الله العادة، لكن الله قادر على أن ينزل الشمس حتى تحاذي المنارة، بل ودون المنارة، فإنها يوم القيامة تكون على رؤوس الناس بقدر ميل، بقدرة الله. فالمستحيل لذاته لا تتعلق به القدرة لأنه ليس موجودا، ولا يمكن أن يوجد، ولا يفرضه الذهن، كما انه لا يمكن أن يكون الشيء متحركا ساكنا في آن واحد؛ لأنه إن كان متحركاً فليس بساكن، وإن كان ساكناً فليس بمتحرك" مقتطفات في ص١٩٣-١٩٦ من «*شرح العقيدة السفارينية*».

الشبهة الثانية:

نص الشبهة: "من نصراني: تقولون أنَّ قرآنكم واحد، لماذا توجد العديد من الاختلافات في القراءات؟ أولستم متأكدون من القراءة الصحيحة؟"

وجوابنا وبالله التوفيق: قد ردَّ ابن حزم رحمه الله على هذه الشبهة، بقوله: "...فليس هذا اختلافًا، بل هو اتفاق منا صحيح؛ لأن تلك الحروف وتلك القراءات كلها مبلَّغ بنقل الكوافِّ إلى رسول الله صلى الله وسلم أنها نزلت كلها عليه، فأي تلك القراءات قرآنًا فهي صحيحة، وهي محصورة كلها مضبوطة معلومة، لا زيادة فيها ولا نقص" «***الفصل في الملل والأهواء والنحل***» (٢/٦٤) وهذا معلومٌ لدى أهل الإجازات.

ثانيًا: أن اختلاف القراءات ليس من قبيل الاضطراب وعدم الثبات، كما يدعي النصراني، أو الملحد، بل جميع ذلك حق ويقين ثابت نُقِل لنا بالتواتر، بعد أن أعلمنا به الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

قال النبيﷺ "يا أُبَيُّ، إنَّه أُنزِلَ على سبعةِ أَحرُفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ. قال: فما اختُلِج في صَدْري شيءٌ مِنَ القرآنِ"[(١)] وهذا المعنى بلغ مبلغ التواتر في هذه الأمة؛ ووجه دلالته: أن القرآن نزل على سبع لغات من لغات العرب، رحمة ورأفة بهم، إذ لو كلِّفوا بقراءته على لغة واحدة لشق الأمر عليهم، ولَدَخَلَهم من العنت ما جاء الشرع الحكيم لرفعه عنهم؛ ولأجل هذا سأل صلى الله عليه وسلم ربه التخفيف في ذلك فأجابه إليه.

---

(١) *سنن النسائي* (٢/١٥٣)، حديث رقم (٩٤٠).

ثم يقال أيضًا: إن الاختلاف -كما يقول أهل العلم- نوعان، اختلاف تغاير وتنوع، واختلاف تباين وتضاد؛ فأما اختلاف التضاد فلا يجوز في القرآن بحال، وهو غير موجود فيه عند التحقيق والتدقيق.

وأما اختلاف التغاير والتنوع فهو جائز وواقع، واختلاف القراءات من هذا الباب. ففيه القراءة بالإمالة والتفخيم، والقراءة بالمد أو القصر، والقراءة بالهمز أو التسهيل، ونحو ذلك من القراءات الثابتة نقلاً متواترًا، لا شك في صحة ثبوتها.

قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: "سَمِعتُ هشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حِزامٍ ، يقرأُ سورةَ الفُرقانِ فقرأَ فيها حروفًا لم يَكُن نبيُّ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أقرأَنيها ، قالَ : فأردتُ أن أساوِرَهُ وأنا في الصَّلاةِ ، فلمَّا فرغَ ، قُلتُ : مَن أقرأَكَ هذِهِ القِراءةَ ؟ قالَ : رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ قُلتُ : كذَبتَ ، واللَّهِ ما هَكَذا أقرأَكَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأخَذتُ بيدِهِ أقودُهُ ، فانطَلقتُ بِهِ إلى رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّكَ أقرأتَني سورةَ الفرقانِ ، وإنِّي سَمِعتُ هذا يقرأُ فيها حروفًا لم تَكُن أقرأتَنيها، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، اقرأْ يا هِشامُ فقرأَ كما كانَ قرأَ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، هَكَذا أُنزِلَت ، ثمَّ قالَ : اقرأ يا عُمرُ فقرأتُ ، فقالَ : هَكَذا أُنزِلَت ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : إنَّ القُرآنَ نَزلَ علَى سبعةِ أحرُفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ"[(١)].

خلاصة: جميع القراءات المتواترة الصحيحة يجب القبول بها والإيمان فيها، وهي كما ذكرت **"جميع ذلك حق ويقين ثابت نُقِل لنا بالتواتر، بعد أن أعلمنا به الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم"** ص٤٧.

(١) أخرجه *البخاري* في صحيحه برقم (٢٤١٩).

الشبهة الثالثة:

نص الشبهة: "من ملحد: يوجد ٤٢٠٠ ديانة حاليًا، وكلها من صنع البشر. والإسلام من صنع البشر أيضًا، إذ أنه لا يوجد دليل على أنه إلهي"

وجوابنا وبالله التوفيق: أولًا هذه ليست شبهة، بل هذا جهلٌ إما بالديانات الأخرى، وإما جهلٌ بالإسلام، وأُرَجّح الثاني، وسأكتفي بوضع مقالات، وكتب، يمكنك الرجوع إليها، ويمكنك أيضًا قراءة الباب الثالث، ففيه سأثبت صحة الإسلام والقرآن بموجز بسيط متواضع.

١. مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٣ ص ٧- ١١، (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ٢/ ٢٧٧).
٢. قراءة كتاب إظهار الحق، بتحقيق د. محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي من ص٧٧٣ حتى صفحة ١٣٥٢.
٣. قراءة كتاب The Quran and Modern Science Compatible or Incompatible?
https://v.ht/QMSCIC
٤. قراءة كتاب محمد صل الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى.
٥. قراءة مقال عبر: https://v.ht/Wikipedia-article
٦. تصفح هذا الموقع المليء بالإثباتات: https://v.ht/Quran-m
٧. مجموعة من الكتب على https://v.ht/Islamway
٨. كتاب "النبأ العظيم" للشيخ محمد بن عبد الله دراز رحمه الله تعالى.

يوجد العديد من الدلائل، فيصعب حصرها في مكان واحد، فسأكتفي بالمذكور أعلاه.

الشبهة الرابعة:

نص الشبهة: "من نصراني: دينكم الإسلام انتشر بحد السيف، والقتل، والعنف، بخلاف النصرانية التي انتشرت بالمحبة"

وجوابنا وبالله التوفيق: تفنيد الجزء الأول: أوَّلاً: لقد مكث رسول الله ﷺ في مكَّة ثلاثة عشر عامًا يدْعو بالحجَّة والموعظة الحسنة بلا قتال أو إراقة نقطة دم، وكان هو وأصحابُه مستضعفين يتعرَّضون للتَّعذيب والتَّنكيل ليرجعوا عن دينِهم. **ثانيًا:** دخل الإسلام إلى المدينة المنورة بلا أيّ قتال؛ فقد اقتنع سادتُهم بالإسلام حين عرضَه عليْهِم، بلا **أي قتال ولا إجبار، وبايعوه بيْعتَي العقبة الأولى والثانية قناعةً من عند أنفسهم.**

ثالثًا: إنَّ الحروب والغزوات الإسلاميَّة في العصر النبويّ غالبُها لم يكن بِمبادرة من المسلمين، فقد غُزي المسلمون مثلاً في بدْر وأحُد والأحزاب، وأمَّا غزوات اليهود وفتح مكَّة ومؤتة وتبوك وغيرها، فكانت تأديبًا لِمَن خانوا العقود وخالفوا العهود والمواثيق، وبدأوا بالاعتداء، أو قتلوا رسُل رسول الله ﷺ.

خامسًا: كان المسلِمون يدخلون في الغالب في معارك غير متكافِئة من حيث العددُ والعدَّة، حيث كان خصمُهم يتفوَّق عليهم تفوُّقًا ساحقًا.

سادسًا: نصوص الشَّرع تشهد على عدم الإكراه والإجبار في الدين؛ كقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾البقرة:٢٥٦، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾يونس:٩٩.

في تفنيد الجزء الثاني: أولًا: من الكتاب المقدس: "فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً" صموئيل الأول ١٥:٣. الكتاب الوحيد على وجه الأرض الذي يأمر بقتل الرجل، والامرأة، والطفل، والرضيع، البقر، الغنم، الجمال، الحمير!

وفي سفر التثنية ٢٠: ١٠-١٦ هكذا: "١٠- حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا لِلصُّلحِ، ١١- فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلى الصُّلحِ وَفَتَحَتْ لكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ. ١٢- وَإِنْ لمْ تُسَالِمْكَ بَل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْباً فَحَاصِرْهَا. ١٣- وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٤- وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي المَدِينَةِ كُلُّ غَنِيمَتِهَا فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. ١٥- هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ المُدُنِ البَعِيدَةِ مِنْكَ جِدّاً التِي ليْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَؤُلاءِ الأُمَمِ هُنَا ١٦- وَأَمَّا مُدُنُ هَؤُلاءِ الشُّعُوبِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا" سبحان الله! إذا أجابت للصلح اغدر بهم واستعبدهم، وإذا دافعت عن نفسها فحاصرها حتى تنتصر، وإذا دخلت المدينة فاقتل جميع ذكورها بحد السيف، والبقية اغتنمهم لك!

وفي سفر العدد ٣١: ١٧-١٨ هكذا: "١٧- فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. ١٨- لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ". ولقد أبقى اليهود على حياة ٣٢ ألفًا عذراء لأنفسهم! "٣٥- وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ جَمِيعِ النُّفُوسِ اثْنَيْنِ وَثَلاثِينَ أَلفاً."(كيف يمكنهم التأكد من عذرية المرأة في ذاك الوقت؟ فكّر بالإجابة) ولمزيد من النصوص الدالة على عدم المحبة والتسامح، انظر: https://v.ht/Lovingbook.

ثانيًا: من التاريخ النصراني: هنا لن أذكر الحملات الصليبية، ولن أذكر الحروب العالمية، ولن أذكر احتلال الدول الصليبية للأراضي الإسلامية؛ لكونها معروفة عند الكل. ينقل لنا كتاب ***قصة الحضارة*** في المجلد ٢٣ صفحة ٨٩ و٩٠ للمؤرخين (ويل) و (أرئيل) ديورانت: "**بلغ عدد الضحايا بين عامي ١٤٨٠ و ١٤٨٨ ثمانية آلاف وثمانمائة أحرقوا، وستة وتسعين ألفا وأربعمائة وتسعين عوقبوا، وبين عامي ١٤٨٠ - ١٥٠٨ بواحد وثلاثين ألفا وتسعمائة وأثنى عشر أحرقوا، ومائتين وواحد وتسعين ألفا وأربعمائة وأربعة وتسعين حكم عليهم بعقوبات صارمة... يذهب مؤرخ كاثوليكي إلى أنه قد أحرق ألفان بين عامي ١٤٨٠و١٥٠٤، وألفان آخران حتى سنة ١٧٥٨... وفاخر (ذوريتا) أمين محكمة التفتيش بأنها أحرقت أربعة آلاف في إشبيلية وحدها هناك ضحايا في معظم المدن الأسبانية**"

وفي ***تاريخ الشعوب الإسلامية*** لكارل بروكلمان ص٣٤٤ هكذا: "**ثم إن ديوان التفتيش أكره من بقي من المسلمين في إسبانية على اعتناق النصرانية، غير عابئ بما نصت عليه شروط الاستسلام**"

وفي ***قصة العرب في إسبانيا***، لستانلي لين بول ص ٨٤ هكذا: "**وكانت حروب المسيحيين نقمة وسوط عذاب على أعدائهم، فقد كانوا جفاة أمِّيين، وكانت أخلاقهم على اتساق مع أميتهم، وما كان يُتوقع من هؤلاء الجفاة المتوحشين إلا التعصب والقسوة، فإنهم لم يؤمِّنوا مستجيرًا، ولم يتركوا فارًا، ولم يبقوا على جريح! وهذا يذكرنا، بما كان للمسلمين من بطولة ورفق وسماحة خلق، فكثيرًا ما عفوا عن أعدائهم نبلاء متكرمين، بينما نرى اليوم رجال ليون وقشتالة العتاة، يذبحون جميع رجال الحاميات، ويستأصلون مدنًا مليئة بالقطان! حتى إذا نجا أحد من سيفهم، لم ينج من استعبادهم**"

وينقل لنا *تاريخ الكنيسة* الجزء ٣ ص ٥٠ بقتل كل موحد بالله وحرقه!: "**كان**-قسطنطين- **يكتب هكذا " إذا اكتشفت رسالة كاتبها أريوس فليكن مصيرها النار؛ حتى لا يترك أي ذكرى له مهما كانت، وإذا قبض على أي شخص يخفي كتابات لأريوس ولا يظهره، يحرق على الفور! فعقابه الموت، وتنفذ فيه العقوبة فور ثبوت الجريمة"**

وفي كتاب ***مختصر تاريخ الكنيسة*** لأندرو ميلر ص ٣٩٥ هكذا: **"وفي عام ١٤٠٠ أصبح (حرق الهراطقة) قانونًا دستوريًا، فكانوا يجعلون الشخص في مكان مرتفع أمام عيون الشعب ثم يُحرق"**

ووصف لنا **المؤرخ أوف أغويلر** المشهد **عندما ذبحت عصابة من الصليبيين المسلمين في القدس عام ١٠٩٩م بقوله: "وشوهدت أشياء رائعة , فقد جرى قطع رؤوس أعداد من المسلمين ورمي آخرين بالنشاب أو أرغموا على القفز من الأبراج وجرى تعذيب آخرين لعدة أيام، ثم أحرقوا بالنيران وكان الذي يشاهد فى الشوارع أكواماً من الرؤوس والأيدي والأرجل، وكان الإنسان يتجول في كل مكان وسط جثث الرجال والخيول وخاضت الخيول في المسجد الأقصى بالدماء حتي ركبها لا بل حتى أفواهها لقد كان حكماً ربانياً عادلاً ورائعاً أن يمتلئ هذا المكان بدماء غير المؤمنين" (من *الجانب المظلم للتاريخ المسيحي* ص٧٩).**

وتخيل! في عام ٤٩٢هـ ٢٣ من شعبان قتلوا ٣٠ ألفًا من المسلمين بساحة المسجد الأقصى بليلة واحدة فقط!

(المصدر السابق) (لمن أراد الاستزادة فلينظر المراجع السابقة).

الشبهة الخامسة:

نص الشبهة: **"من النصارى والملاحدة: نبيكم الشهواني المتزوج ٩ نساء في آن واحد و ١١ كمُجمل، ومن بينهم طفلة عمرها ٩، ومن بينهم من تزوجها رغمًا عنها، كيف أن يكون شخص كهذا موحىً له من الله؟"**

وجوابنا وبالله التوفيق: وصف النبيﷺ بالشهواني: لم يتعاطى النبيﷺ الخمور ولو لمرة واحدة، ولم يدخل بيوت البغاء التي ملأت مكة في شبابه ولو لمرة واحدة، لم يكذب أو يظلم أو يسرق، وجاءت الشريعة بأشد أنواع العقوبات على الزناة، وفيها الأمر بالغض من البصر، وتحريم الخلوة بالأجنبية، والتشديد حتى في مجرد مصافحة الأجنبية، ثم يأتي غبي ويصف النبيﷺ بالشهواني.

كثرة النساء: ظلّ النبيﷺ طوال ٥٣ سنة بدون زواج! لم يتزوج طوال هذه السنوات سوى امرأة واحدة كبيرة السن وكانت-رضي الله عنها-ثيبًا، وقضى النبيﷺ أعوام شبابه وصحته مع امرأة كبيرة في السن. ولم يتزوج بعد ٥٣ سنة من بكر سوى عائشة وظلّ حتى بلغ ٥٧ عامًا لا يقربها، فقط عقد قران دون دخول، ولم يتزوج في السنوات الأخيرة المتبقية من حياته سوى بضع نساء كسيرات القلب، ثم يصفوه الأغبياء بالشهوانية! وأول زوجة لهﷺ بعد خديجة رضي الله عنها، تزوجها بعد وفاة خديجة رضي الله عنها بثلاث سنوات! ثم يصفه الأحمق بالشهوانية! **(في النصرانية لا يوجد نص واحد يحرم تعدد النساء، ويوجد أنبياء لديهم أكثر من زوجة)**

فتزوجﷺ سودة وكان عمرها ٦٩ عاما، وتزوجها بعد أنْ عادت من الحبشة وقد مات زوجها ولم يكن أحد بمكة يحميها من بطش المشركين! سيدة مسلمة عمرها ٧٠ سنة زوجها توفي، وتخشى من بطش المشركين، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم.

وبعد سودة رضي الله عنها تزوجﷺ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان[١] بعد أن تنصَّر زوجها بالحبشة، وخاف المسلمون عليها؛ لكونها في بلد غريبة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي يخطبها، وكان هذا الموقف الرجولي من النبي صلى الله عليه وسلم سبب في إسلام أبي سفيان فيما بعد!

ثم تزوج النبيﷺ جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق، والتي أعتق المسلمون بزواجها من النبيﷺ جميع الأسرى والسبايا من بني المصطلق فأسلمت القبيلة عن بكرةِ أبيها! "خرج الخَبَرُ إلى الناسِ أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم تزوج جُوَيْرِيَةَ بنتَ الحارثِ فقال الناسُ أصهارُ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم فأرْسَلُوا ما بأيدِيهم قالت فلقد أَعْتَقَ بتزويجِه إياها مِائَةَ أهلِ بيتٍ من بني المُصْطَلِقِ فما أَعْلَمُ امرأةً كانت أعظمَ بركةً على قومِها منها"[٢].

زواجهﷺ من صفية رضي الله عنها: وهي التي اعتبروها "ومن بينهم من تزوجها رغمًا عنها" فيقولون: كيف تزوجها وهي مُكْرَهَة؟ وهي أشهر زيجة يروج الملاحدة حولها شبهات!

صفية رضي الله عنها من يهود بني النضير ابنة زعيمها حُيَيْ بن الأخطب رأس الفتنة في جزيرة العرب وهو الذي حرَّضَ القبائل على غزو المدينة فيما يعرف بغزوة الأحزاب، وأغرى يهود بني قريظة لينقضوا العهد مع النبيﷺ، فوقعت ابنته صفية في السبي وأُتِيَ بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها النبيﷺ والحديث في طبقات ابن سعد بسند صحيح "لَمَّا دَخَلَتْ صَفِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهَا: لَمْ يَزَلْ أَبُوكِ مِنْ أَشَدِّ-

---

(١) لم يُراعَ الترتيب في ذكر الزوجات رضي الله عنهم.

(٢) من *نيل الأوطار* الجزء الثامن حديث رقم (٤).

يَهُودَ لِي عَدَاوَةً حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ: اخْتَارِي. فَإِنِ اخْتَرْتِ الإِسْلامَ أَمْسَكْتُكِ لِنَفْسِي وَإِنِ اخْتَرْتِ الْيَهُودِيَّةَ فَعَسَى أَنْ أُعْتِقَكِ فَتَلْحَقِي بِقَوْمِكِ . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ هَوَيْتُ الإِسْلامَ وَصَدَّقْتُ بِكَ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوَنِي حَيْثُ صِرْتُ إِلَى رَحْلِكَ وَمَا لِي فِي الْيَهُودِيَّةِ أَرَبٌ وَمَا لِي فِيهَا وَالِدٌ وَلا أَخٌ. وَخَيَّرْتَنِي الْكُفْرَ وَالإِسْلامَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْعِتْقِ وَأَنْ أَرْجِعَ إِلَى قَوْمِي. قَالَ: فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ."[١].

قد يتساءل أحدكم ويقول: كيف لها أن تقول "وَصَدَّقْتُ بِكَ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوَنِي" وكان هذا أول لقاء بينها وبين النبيﷺ؟

السيدة صفية رضي الله عنها من بيت من كبار بيوت اليهود، كانوا يعرفون صفات النبي القادم[٢]، وتحكي لنا رضي الله عنها قصه عجيبة حصلت داخل هذا البيت "عَنْ صَفية بِنْتِ حُيَيّ بْنِ أَخْطَب أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَحَبَّ وَلَدِ أَبِي إِلَيْهِ، وَإِلَى عَمِّي أَبِي: يَاسِرٍ، لَمْ أَلْقَهُمَا قَطُّ مَعَ وَلَدٍ لَهُمَا إلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ، وَنَزَلَ قُبَاء فِي بَنِي عَمرو بْنِ عَوْفٍ غَدَا عَلَيْهِ أَبِي، حُيي بْنُ أَخْطَب، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَب، مُغَلِّسَيْن. قَالَتْ: فَلَمْ يَرْجِعَا حَتَّى كَانَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. قَالَتْ: فأتَيا كَالَّيْن كَسْلَانَيْنِ سَاقِطَيْنِ يَمْشِيَانِ الهوينَى. قَالَتْ: فهشِشْتُ إِلَيْهِمَا كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَوَاَللَّهِ مَا التفتَ إليّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الغَمِّ. قَالَتْ: وَسَمِعْتُ عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي، حُيَيّ بْنِ أَخْطَب: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاَللَّهِ: قَالَ: أَتَعْرِفُهُ وتُثْبِته؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِي نَفسِك مِنْهُ؟ قَالَ: عداوتُهُ والله ما بقِيتُ"[٣]. فهي من بيت يعرف صفتهﷺ بالتفصيل!

(١) *الطبقات الكبرى* لابن سعد، بتحقيق محمد عبد القادر عطا (٩٧/٨).

(٢) كتب اليهود مليئة ببشارات بالنبيﷺ سواءً كانت أسفارًا قانونية أم غير قانونية.

(٣) **السيرة النبوية لابن هشام**، بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد (١١٩/٢).

زواجهﷺ من عائشة رضي الله عنها: وهي التي اعتبروها "**ومن بينهم طفلة** " فيقولون: كيف تزوجها وهي طفلة؟

التي يسمونها طفلة كانت **مخطوبة من جبير بن مطعم** قبل أن يخطبها النبيﷺ[(١)] إذن سنها يسمح بالزواج منها، وبعد أن فُسِخَت خطبة جبير، خطبها النبي صَلَّى الله عليه وسلم.

التي يسمونها طفلة **رَوَت حديث أم زرع**[(٢)]، ويكاد ينتهي من يفهم معنى الحديث! فهو في أعلى درجات الإتقان، وبلاغة اللسان!

---

(١) ***الطبقات الكبرى*** لابن سعد، تحقيق محمد عبد القادر عطا (٤٦/٨).

(٢) "عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ جَلَسَ إِحدَى عَشرَةَ امرَأَةً، فَتَعَاهَدنَ وَتَعَاقَدنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيئًا. قَالَتِ الأُولَى زَوْجِي لَحمُ جَمَلٍ، غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لاَ سَهْلٍ فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٍ فَيُنْتَقَلُ. قَالَتِ الثَّانِيَةُ زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ. قَالَتِ الثَّالِثَةُ زَوْجِي الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ. قَالَتِ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ، وَلاَ قُرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ، وَلاَ سَآمَةَ. قَالَتِ الْخَامِسَةُ زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ. قَالَتِ السَّادِسَةُ زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ، قَالَتِ السَّابِعَةُ زَوْجِي غَيَايَاءُ أَوْ عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ فَلَّكِ أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ. قَالَتِ الثَّامِنَةُ زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ. قَالَتِ التَّاسِعَةُ زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ. قَالَتِ الْعَاشِرَةُ زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ، مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ. قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ فَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَىَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَىَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ، أُمُّ أَبِي زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلاَ تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا، قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ =

التي يسمونها طفلة **نقلت لنا الفقه، والشريعة، والحديث**، وبلغ عدد ما رَوَتْهُ عن النبيﷺ ٢٢١٠ حديث، وذكر ذلك الذهبي: ***"مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثًا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين."*** [(١)]

فهي تعتبر أعظم راوي في الإسلام من النساء، وتحقق فيها قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾الأحزاب الآية ٣٤.

والسؤال الأهم من ذلك: هل الزواج الطاهر العفيف القائم على الرضا وأداء الحقوق فيه ملامة؟ أليس في زواجه كل معاني النُّبل والرجولة؟

صلى الله عليه وعلى آله الفائزين .. وصحبه الطيبين الطاهرين

من المقدمة ص١.

=ثُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِّيًّا وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا وَقَالَ كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكِ. قَالَتْ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَىْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ ". قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامٍ وَلاَ تُعَشِّشُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا" قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ فَأَتَقَمَّحُ. بِالْمِيمِ، وَهَذَا أَصَحُّ. **رواه البخاري في صحيحه برقم (٥١٨٩).**

(١) ***سير أعلام النبلاء***، ج٢ ص١٣٩، بتحقيق وتخريج وتعليق شعيب الأرناؤوط.

الشبهة السادسة:

عنوانها: السبي، الرّق، ملك اليمين، الجواري. وهي شبهة يرددها العالم الإلحادي باستمرار، أما النصراني فلا يمكنه لوجوده في كُتبه انظر: https://v.ht/BiblicalWomen **ص ٣١** "حال الملاحدة انظر ص٦٤"

وجوابنا وبالله التوفيق: الرّق في المفهوم الإسلامي ليس بنفس التصور الغربي لهذا الموضوع، فالرق في الإسلام هو من باب الرحمة بالمرأة؛ لأن المرأة التي جاءت تقاتلك لا يجوز لك أن تقتلها، ولو كانت في جيش العدو، لأن المرأة لا تُقَاتَل بالإسلام إلا لو باشرت القتل-وهذا طبعا نادر- وهذا لقول النبيﷺ في الحديث **"كنّا مع رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في غَزوةٍ، فَرَأى النَّاسَ مُجتمِعِينَ عَلى شيءٍ، فبَعَثَ رَجلًا، فقَال: انظُر عَلامَ اجتَمَعَ هَؤلاءِ؟ فَجاءَ، فَقالَ: امرأةٌ قَتيلٌ، فَقالَ: ما كانَت هَذه لِتُقاتَلَ! وعلى المُقدِّمةِ خالدُ بنُ الوَليدِ، فبَعث رَجلًا، وَقال: قُل لِخالدٍ: لا تقتُلِ امرأةً ولا عَسيفًا"**[١] ونقل الإجماع على تحريم ذلك ابن حزم، مراتب الإجماع، ص٢٠١، والنووي في شرح صحيح مسلم (٤٨/١٢)، وابن تيمية في الصارم المسلول (٢٥٣/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٩/٩-٩٢).

وإذا سُبِيَت المرأة، فَلِوَلِيّ الأمر التصرف، إما أن يقوم بردّها إلى الكفار: أي إلى المحاربين بلا مقابل، وإما أن يفديها بأسيرات مسلمات لدى جيش العدو. قال تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٢]، وذكر الطبري في تفسيره لهذه الآية: **"وقوله (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) يقول: فإذا أسرتموهم بعد-**

(١) *مشكاة المصابيح*، باب القتال في الجهاد، حديث رقم (٣٩٥٥). والعسيف: الأجير.

(٢) سورة محمد الآية ٤.

الإثخان، فإما أن تمنوا عليهم بعد ذلك بإطلاقكم إياهم من الأسر، وتحرروهم بغير عوض ولا فدية، وإما أن يفادوكم فداء بأن يعطوكم من أنفسهم عوضا حتى تطلقوهم، وتخلوا لهم السبيل... وقيل: (حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) والمعنى: حتى تلقي الحرب أوزار أهلها. وقيل: معنى ذلك: حتى يضع المحارب أوزاره."[1]

هل يجوز نكاح المسبية؟: لا يجوز وطء المشركات، وهذا ما عليه جماهير أهل العلم، بتحريم وطء المشركات وإنْ كُنَّ مسبيات، وهذا ما نقلتُه من ابن قدامه في كتابه المغني الجزء الثامن، صفحة ٦١٤: **" أن من حرم نكاح حرائرهم من المجوسيات وسائر الكوافر سوى أهل الكتاب لا يباح وطء الإماء منهن بملك اليمين في قول أكثر أهل العلم منهم الزهري وسعيد بن جبير والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة ومالك والشافعي قال ابن عبد البر: على هذا جماعة فقهاء الأمصار، وجمهور العلماء، وما خالفه فشذوذ."** وذكر النووي في شرحه لصحيح مسلم نقلًا عن الشافعي **"أن المسبية من عبدة الأوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم لا يحل وطؤها بملك اليمين حتى تسلم، فما دامت على دينها فهي محرمة".** أما المسلمة أو الكتابية فيجوز وطؤها بملك اليمين.

وأما ما قيل في سبايا أوطاس فقد ذكر النووي في تعليقه على حديث رقم "١٤٥٦" في صحيح مسلم: **"وهؤلاء المسبيات كن من مشركي العرب عبدة الأوثان، فيؤول هذا الحديث وشبهه على أنهن أسلمن، وهذا التأويل لا بد منه والله أعلم"** وأورد ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٢/ ١٨٦)،

وابن القيم في أحكام أهل الذمة (١/ ١٠٦)، بجواز وطء الكتابية وغير الكتابية. انظر الشرح الممتع (٦٩/١٢) للعثيمين رحمه الله. **وأقول: لو كانت شهوة ما حرمت غير الكتابية.**

(١) ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (٣٠٦/١١-٣٠٧).

هل سبي المرأة يبيح اغتصابها؟: قال الشافعي: **"وإذا اغتصب الرجل الجارية ثم وطئها بعد الغصب وهو من غير أهل الجهالة أخذت منه الجارية والعقر وأقيم عليه حد الزنا، فإن كان من أهل الجهالة ، وقال : كنت أراني لها ضامنا، وأرى هذا محل عذر لم يحد وأخذت منه الجارية والعقر"**[(١)]

قذف المملوك: "مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهْوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ"[(٢)].

المناداة: "لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمَتِي. كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ وَلَكِنْ لِيَقُلْ غُلاَمِي وَجَارِيَتِي وَفَتَاىَ وَفَتَاتِي"[(٣)].

بعض حقوقهم: "هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ"[(٤)]. "إذا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بطَعامِهِ، فإنْ لَمْ يُجْلِسْهُ معهُ، فَلْيُناوِلْهُ لُقْمَةً أوْ لُقْمَتَيْنِ أوْ أُكْلَةً أوْ أُكْلَتَيْنِ، فإنَّه ولِيَ عِلاجَهُ"[(٥)]، وفي رواية: "فإنَّه ولِيَ حَرَّهُ وعِلاجَهُ"[(٦)].

---

(١) *كتاب الأم*، محمد بن إدريس الشافعي، (٢٥١/٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٨٥٨)، ومسلم برقم (١٦٦٠).

(٣) ***صحيح مسلم***، حديث رقم (٢٢٤٩) واللفظ له، وأخرجه البخاري برقم (٢٥٥٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٠٥٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٥٥٧).

(٦) اللفظ في البخاري برقم (٥٤٦٠)، ومسلم برقم (١٦٦٣).

كفَّارَةُ ضربهم: "من لطم مملوكًا له أو ضربَه ؛ فكفارتُه أن يُعتِقَه"[(١)] ، "عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، قَالَ أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ وَقَدْ أَعْتَقَ مَمْلُوكًا قال: فَأَخَذَ مِنَ الأَرْضِ عُودًا أَوْ شَيْئًا فَقَالَ مَا فِيهِ مِنَ الأَجْرِ مَا يَسْوَى هَذَا إِلاَّ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ"."[(٢)] ٥٢

لو أن مملوكة رفضت هذا الموضوع[(ص٦٠)]**:** لها أن تكاتب الرجل، أي أنها مثلًا تدفع قسط زهيد من المال مقابل أن تحرر نفسها، ومع دفع أول قسط لا يحق لرجل أن يقترب منها! قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾النور الآية ٣٣.

هل عورة الأمة غير عورة الحرة؟: قال ابن عثيمين في الشرح الممتع: *"الأَمَةُ - ولو بالغة - وهي المملوكة، فعورتها من السُّرَّة إلى الرُّكبة، فلو صلَّت الأَمَةُ مكشوفة البدن ما عدا ما بين السُّرَّة والرُّكبة، فصلاتها صحيحة، لأنها سترت ما يجب عليها سَتْرُه في الصَّلاة. وأما في باب النَّظر: فقد ذكر الفقهاءُ رحمهم الله تعالى أن عورة الأَمَة أيضاً ما بين السُّرَّة والرُّكبة، ولكن شيخ الإسلام رحمه الله في باب النَّظر عارض هذه المسألة، كما عارضها ابن حزم في باب النَّظر، وفي باب الصَّلاة، وقال: إن الأمة كالحُرَّة؛ لأن الطَّبيعة واحدة والخِلْقَة واحدة، والرِّقُّ وصف عارض خارج عن حقيقتها وماهيَّتها، ولا دليلَ على التَّفريق بينها وبين الحُرَّة"* ولعله يقصد قول ابن تيمية هذا: *"وأما الإماء التركيات الحِسَان الوجوه، فهذا لا يمكن أبداً أن يَكُنَّ كالإماء في عهد الرسول عليه الصَّلاة والسَّلام، ويجب عليها أن تستر كلَّ بدنها عن النَّظر، في باب النَّظر. وعلَّل ذلك بتعليل جيِّدٍ مقبولٍ، فقال:إن-*

(١) صحيح الترغيب للألباني برقم (٢٢٧٨).
(٢) صحيح مسلم برقم (١٦٥٧).

*المقصود من الحجاب هو ستر ما يُخاف منه الفِتنة بخلاف الصّلاة، ولهذا يجب على الإنسان أن يستتر في الصّلاة، ولو كان خاليًا في مكان لا يّطلع عليه إلا الله. لكن في باب النّظر إنما يجب التّستر حيث ينظر الناس. قال: فالعِلّة في هذا غير العِلّة في ذاك، **فالعِلّة في النّظر: خوف الفتنة، ولا فرق في هذا بين النِّساء الحرائر والنِّساء الإماء**. وقوله صحيح بلا شكٍّ، وهو الذي يجب المصير إليه"*[1].

وقال ابن القيم في *إعلام الموقعين عن رب العالمين*: "وأما تحريم النظر إلى العجوز الحرة الشوهاء القبيحة وإباحته إلى الأمة البارعة الجمال **فكذب على الشارع**، فأين حرم الله هذا وأباح هذا؟ والله سبحانه إنما قال: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم} لم يطلق الله ورسوله للأعين النظر إلى الإماء البارعات الجمال، وإذا خشي الفتنة بالنظر إلى الأمة حرم عليه بلا ريب، وإنما نشأت الشبهة أن الشارع شرع للحرائر أن يسترن وجوههن عن الأجانب، وأما الإماء فلم يوجب عليهن ذلك، لكن هذا في إماء الاستخدام والابتذال، وأما إماء التسري اللاتي جرت العادة بصونهن وحجبهن **فأين أباح الله ورسوله لهن أن يكشفن وجوههن في الأسواق والطرقات ومجامع الناس وأذن للرجال في التمتع بالنظر إليهن؟ فهذا غلط محض على الشريعة**، وأكد هذا الغلط أن بعض الفقهاء، سمع قولهم: إن الحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها، وعورة الأمة ما لا يظهر غالبا كالبطن والظهر والساق؛ فظن أن ما يظهر غالبا حكمه حكم وجه الرجل، وهذا إنما هو في الصلاة لا في النظر، فإن العورة عورتان: عورة في **النظر** وعورة في **الصلاة**، فالحرة لها أن تصلي مكشوفة الوجه والكفين، وليس لها أن تخرج في الأسواق ومجامع الناس كذلك" اهـ.

---

(١) قول العثيمين وابن حزم وابن تيمية نقلته من: https://v.ht/BondWomen.

(٢) ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***، ابن القيم الجوزية (٢/٨٠).

هل يجوز للملحد انتقاد مسألة الرق؟: فإنه لا يحق للملحد التكلم في مفهوم الرق كلمة واحدة! وليس له أن ينتقض أي قضية أخلاقية! ففي العالم الإلحادي، لا يوجد تفريق بين خير وشر، بين صواب وخطأ، الإلحاد يقوم على الحتمية، أي عالم حتمي جبري لا نفهم فيه صواب أو خطأ، وليس لنا فيه إرادة حرة، الإلحاد ليس فيه مفهوم الأخلاق، فهي أمر نسبي، أي لا تستطيع تحديد العمل الأخلاقي وغير الأخلاقي.

ولهذا اعترف ريتشارد دوكينز بقوله: من المستحيل الدفاع عن القيمة الأخلاقية المطلقة على أرضية أخرى غير الدين[١]، وما نستنتجه أن هُبَل الملحدين يعترف ضمنيًا أن الإيمان بالرسل والرسالات شرط جوهري لمعرفة الخير والشر، الصواب والخطأ.

.

أُرسلت لنا شبهة، وهي عن **اضطهاد المرأة**، ولكثرة دحضها، لن أرد على كافة التفاصيل؛ لوجود ردود بالألوف! **للمسلم**: أكثر الدول في عدد حالات الاغتصاب والتحرش، هي دول تسمح بِتَكَشُّف المرأة[٢]، وفي دراسة تمَّت حديثًا في فرنسا، فبلغت نسبة حالات التحرش في وسائل النقل ١٠٠٪[٣]، ووصل عدد الإجهاضات إلى ٥٦ مليون في أمريكا فقط![٤] والسبب؟ أترك لكم التفكير .. وفي عام ٢٠١٦ ارتفعت نسبة المواليد خارج إطار الزواج إلى أكثر من ٥٠٪[٥]، فاعلم أنه إما حِجابٌ أو فوضى[٦].

(١) Richard Dawkins, The God Delusion: P.232
(٢) انظر الإحصائية https://v.ht/Rape1 و https://v.ht/Rape2 وhttps://v.ht/Rape3.
(٣) انظر الإحصائية بالعربي https://v.ht/FranceAra والأصل بالفرنسي https://v.ht/inFrench.
(٤) https://v.ht/Abortions وتم تشريع الإجهاض في بريطانيا https://v.ht/LegalAbortion.
(٥) انظر الإحصائية https://v.ht/OutOfWedlock.
(٦) تم التعامل والرد على جميع شبهات المرأة يمكنك البحث والاطلاع عليها عبر الانترنت.

للنصراني: تمَّ التعامل مع هذا الموضوع بكثرة انظر https://v.ht/BiblicalWomen، وسأكتفي بذكر نص واحد فقط، وهو أن المرأة المُغْتَصَبة تُعاقب بالزواج الأبدي من مُغْتَصِبِها، ففي سفر التثنية ٢٢: ٢٨-٢٩ هكذا

"٢٨- إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوُجِدَا ٢٩- يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ."

أما حال الملحد فقد تم تبيينه في الصفحات الآتية: (٣، ٤، ٥، ٦٤)، فلا يحق له إبداء رأيه في أي أمر مهما كان؛ لأن جميع الأمور من وجهة نظر إلحادية نسبية، وإن اخترع نظام أخلاقي لنفسه فهو لا يخلو من ثلاث حالات: **١. لا يعرف إلحاده ٢. مزدوج المعايير وكاذب**[(١)] **٣. محايد، غير متحيز-نسبتهم صفر-.**

(١) لأنه في نظرية التطور تُعتَبر المرأة من صنف أقل من الرجل بكثير يقول داروين في كتابه ***أصل الإنسان*** ص٣٢٦: "المرأة أدنى في المرتبة من الرجل وسلالتها تأتي في درجة أدنى بكثير من الرجل Charles Darwin, The Descent of Man, P. 326 ويقول المادي كارل فوجوت أستاذ تاريخ الطبيعة بجامعة جنيف : "لقد أصاب داروين في استنتاجاته بخصوص المرأة وعلينا صراحة أن نعترف بالأمر فالمرأة أقرب طبيعيا للحيوان أكثر من قربها للرجل" CARL VOGT, LECTURES ON MAN, P. 192 ويقول فوجوت أيضا : "المرأة بوضوح: إعاقة تطورية حدثت للرجل ... وكلما زاد التقدم الحضاري كلما زادت الفجوة بين المرأة والرجل ... وبالنظر إلى تطور المرأة فالمرأة تطور غير ناضج" **Stephanie A. Shields, "Functionalism, Darwinism, The Psychology of Women: P.749"** وتقول إلين مورغان: "استخدم داروين تأصيلات علمية في تأكيد أن المرأة في رتبة أقل من الرجل بيولوجيا بكثير وأعطى إحساسا للرجل بأنه سيد على المرأة من منظور دارويني مجرد" Elaine Morgan, The Descent of Woman, P.1 ويقول غوستاف لوبون: "حجم المخ الخاص بالمرأة يكاد يطابق ذلك الخاص بالغوريلا .. المرأة تأتي في المرحلة السفلى من مراحل تطور الإنسان" فكيف ينتقد مفهوم المرأة المكرمة في الإسلام، ولا ينتقد مفهوم المرأة في الإلحاد؟ وكذا السؤال للنصراني.



وبَعْدُ: فبَابٌ قَبْلَ الخَاتِمَة .. فِيماَ عَلَى الدّاعي أنْ يَعْلَمَه

1. الفصل الأول: الإعجاز القرآني

2. الفصل الثاني: البشارات النبوية

الباب الأخير . . . أسأل الله التوفيق في كتابته

الفصل الأول

الإعجاز القرآني:

ظهر الإسلام في بيئة بدائية مليئة بالأسطورة، والخرافة، والخزعبلات الوثنية في تفسير أية ظاهرة كونية، وحتى رأس العلم في ذاك الوقت (الفكر الأرسطي) كان أيضًا فكرًا خرافيًا بمقياس العلم الحديث، والقرآن الكريم نزل في ذلك العصر وفي تلك الثقافة، وتحدَّث في أكثر من ١٠٠٠ آية عن قضايا علمية وكونية، وهنا تحصل المفاصلة الخطيرة! لو كان هذا الكتاب من عند غير الله لنقل إلينا ثقافة ذاك العصر بكل خرافاته العلمية، ولأصبح لدينا اليوم أخطاء علمية قطعية ظاهرة! لكنَّ المفاجئ أنَّ الملاحدة بكل حربهم على الإسلام، لم يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة تخالف قضية علمية واحدة مثبتة! وهذا وحده برهان على كل ملحد ونصراني على إلهية النص القرآني.

فكيف يأتي كتاب من ١٤٠٠ عام به أكثر من ١٠٠٠ آية تتناول قضايا علمية لا يستطيع الملحد أن يأتي فيها بمخالفة واحدة؟ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[(١)] بل والأعجب من ذلك هو أن تنحاز القضايا العلمية المثبتة نحو القرآن!

فالقرآن الكريم ليس نصًا معصومًا فحسب، بل هو أيضًا يُسَجّل قضايا علمية، وبعض هذه القضايا لم يسبقه فيها **لا علم**، **ولا فكر**، **ولا فلسفة**، وهذه القضايا لم تكتشف إلا مؤخرًا، وسأذكر في هذا الفصل أربعًا منها فقط[(٢)].

---

(١) سورة النساء الآية ٨٢.

(٢) انظر ص٤٩. ثم انظر: https://v.ht/MiraculousQ، ذكرت أربعًا حتى لا أطيل على القارئ بـ ١٠٠٠.



الحقيقة العلمية الأولى:

كان البشر قديمًا يتخيَّلون أنَّ الماء هو مصدر هذا الكون وأصله، وهذا التصوُّر تتفق عليه الأساطير السومرية[١]، والبابلية[٢]، والكنعانية[٣]، والفرعونية[٤]، هذه كانت ثقافة الشرق الأوسط، وحتى مفسِّري الكتاب المقدس في سفر التكوين ١:٢ ذكروا أنَّ الكون أصله ماء! وكان فلاسفة اليونان أيضًا يسيرون على نفس هذا الدرب[٥]، **فينزل لنا هذا القرآن الكريم ليخبرنا أن الكون كان دخانًا ولم يكن ماء!**

قال تعالى في سورة فُصّلت: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ ذكر الطبري في تفسيره: ***"ثم استوى إلى السماء: ثم ارتفع إلى السماء"*** فنعرف أنَّ «ثُمَّ» لا تعني خلق الأرض قبل السماء، *"والدخان يؤكد أنَّ أصل الكون شيء ملتهب، وليس بحيرة ماء"*[٦]، فهذه معرفة لم يقل بها إلا العلم الحديث، ولم يسبقه فيها إلا القرآن!

والدخان الكوني موجود حتى اليوم، وهو الذي يتكثف لتظهر النجوم[٧]، ويقول موقع مرصد هيرشل الفضائي: ***ما نسميه غبارًا كونيًا، تسميته الصحيحة هي «دخان»***[٨] هذا هو وصف القرآن الذي لم يسبق إليه أحد!

---

(١) Nammu, the primeval waters, on https://v.ht/SumerianReligion.

(٢) Tiamat a sacred marriage between salt and fresh water, peacefully creating the cosmos, on https://v.ht/Babylon

(٣) سَمَوْة "الماء الأولى" (يَأم).

(٤) Nun, the world as an infinite expanse of formless water, on https://v.ht/EgyptianMythology

(٥) Thales of Miletus, https://v.ht/ThalesMeiletus

(٦) ***العلم وحقائقه: بين سلامة القرآن وأخطاء التوراة والإنجيل***، د. سامي عامري، ص١٢٧.

(٧) Supernovae Produce Dust More Efficiently Than Previously Thought, https://v.ht/CosmicSmoke

(٨) Cosmic Dust, https://v.ht/CosmicDust

الحقيقة العلمية الثانية:

﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾الذاريات الآية ٤٧، أصل نظرية النسبية العامة هي أن السماء بناء، وأنَّ الزمكان يشكِّل نسيجًا تتحدَّب عليه الأجرام عليه الأجرام في السماء[١]، وهذا ما قاله آينشتاين بنفسه في ورقته العلمية عن النسبية العامة في عام ١٩١٦م. قال: "السماء ليست مجرد فضاء، ليست مجرد ستار تتجلى عليه الحوادث، **فالسماء هي بناء أساسي** تتأثر بالطاقة والكتلة" وبناء السماء أصبح حقيقة علمية مثبتة![٢].

الجزء الثاني من الآية: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ هل السماء تتَّسِع؟ كان الناس حتى زمن آينشتاين يتخيَّلونَ السماءَ ثابتة، لا تنكمش، ولا تتَّسِع وهذا ما يعرف بـStatic Universe، حتَّى آينشتاين بنفسه كان يدعم هذا الأمر، لكن في عام ١٩٢٩م تحصل المفاجأة التي غيَّرت نظرتنا للكون، فقد اكتشف العلم أنَّ الكون يتوسَّع! وتمَّ رصد هذه الحقيقة العلمية عبر تلسكوب هابل Hubble وهناك أيضًا قانون تستطيع من خلاله قياس مقدار التوسع فهذه الظاهرة أصبحت حقيقة علمية مثبتة لا شكَّ فيها![٣]، وقد اعترف آينشتاين أنَّ اعتقاده بالكون الثابت الذي لا يتوسع Static Universe هو أكبر خطأ علمي ارتكبه في حياته![٤]، بينما يأتي القرآن الكريم منذ أكثر من ١٤٠٠ عام معصومًا.

---

(١) Einstein (1916), "Die Grundlage der allgemeinen Relativitatstheorie" Annalen der Physik.354 (7): 769-822. https://v.ht/Relativity

(٢) Nobel Prize in Physics Awarded to LIGO Founders (2017), https://v.ht/Ligo-Caltech

(٣) Andrew Liddle, an introduction to Modern Cosmology, p.11

(٤) He (Einstein) remarked that the introduction of the cosmological term was the biggest blunder of his life https://v.ht/StaticUniverse

الحقيقة العلمية الثالثة:

أقسم الله تعالى بنجوم عظيمة كقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝﴾ ويُعتقد أنها النجوم النابضة pulsating star لأنها تصدر أصواتًا مثل صوت الطرق[(١)]. ويؤكد علماء وكالة ناسا أن هذه النجوم تصدر أصوات نبض أو خفقان[(٢)].

فهناك النجم النيوتروني neutron star ويسمى بالنابض pulsar[(٣)] الذي هو بقايا الشموس الهائلة الحجم الأكبر من شمسنا، ذات كثافة عالية في مرحلة فنائها فتدور بسرعة فائقة. إنَّ هذا النجم النابض هو عبارة عن النواة المركزة للنجم الفاني، أثناء مرحلة المستعر الأعظم supernova وهو انفجار الطبقات الخارجية للنجم. إنَّه يبث إشعاعاً كهرومغناطيسياً يستمر حتى وقت موته النهائي death time بعد ١٠-١٠٠ مليون سنة، وهو يبث هذه الإشعاعات على استقامة محوره المغناطيسي الناتج عن دورانه وهو ليس محور دورانه نفسه، مما يؤدي إلى رؤية الإشعاع مرة واحدة في كل دورة من دورات هذا النجم، ويعطي الخاصية النبضية لهذا النجم، ويحدث صوتاً بسبب الموجات التضاغطية التي يحدثها في الفضاء. كما إنَّ هذا الإشعاع له قابلية إذابة أيّ جسم كونيّ يقع في مساره، فهو أيضاً ثاقب. ويؤكد البروفسور Richard Rothschild من جامعة كاليفورنيا أن النجوم النابضة تنتج عن انفجارات النجوم وتبث كميات هائلة من الإشعاعات التي تعتبر الأشد لمعاناً وهي تعمل مثل المطرقة التي تدق، فيقول: ***"هذا الانفجار كان شبيهاً بضرب نجم نيوتروني بمطرقة عملاقة وهذا ما-***

---

(١) The Sounds of Pulsars, https://v.ht/PulsarSound

(٢) Imagine the Universe! https://v.ht/NasaScience

(٣) Hewish, Antony; S. J. Bell, J. D. H. Pilkington, P. F. Scott, and R. A. Collins, “Observation of a Rapidly Pulsating Radio" Source, Nature 217: 709–713

يجعل النجم يدق مثل الجرس" . ويؤكد هذا الباحث أن الضوء الصادر عن مثل هذه الانفجارات عظيم جداً فقد بث هذا النجم خلال عشر ثانية ما تبثه الشمس خلال ١٥٠٠٠٠ سنة من الضوء[١].

الحقيقة العلمية الرابعة:

قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل:

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾

بعد تقدم العلم واكتشاف كيفية تكون اللبن في الأنعام، ووجد الباحثون أن الأنزيمات الهاضمة تحول الطعام إلى فرث يسير في الأمعاء الدقيقة حيث تمتص العروق الدموية - الخملات - المواد الغذائية الذائبة من بين الفرث فيسري الغذاء في الدم، حتى يصل إلى الغدد اللبنية وهناك تمتص الغدد اللبنية المواد اللبنية التي سيكون منها اللبن من بين الدم فيتكون اللبن، الذي أُخرج من بين فرث أولاً، ومن بين دم ثانياً، وذلك نص صريح تنطق به الآية في القرآن[٢].

تمَّ التعامل مع هذا الموضوع في أبحاث وكتب كثيرة، ولمن أراد الاستزادة فالمراجع كما ذكرتُ سابقًا.



(١) Starquake May Reveal Inside of a Neutron Star, https://v.ht/Observations

(٢) د. منير العلي، ***التفسير العلمي للقرآن الكريم*** ، فصل ظواهر ومفاهيم، ٢٠١٣، الدار العربية للعلوم.

الفصل الثاني

البشارات النبوية:

يوجد العديد والعديد من النبوءات التي تُبَشّر بظهور النبي محمدﷺ في كُتب السابقين الأولين، وسأكتفي بذكر خمسًا منها وسيكون عرضي لها من كتب اليهود والنصارى فقط، أما كتب المقدسة الأخرى فسيتم عرض في الملاحق مرجعًا لها مع بشارات أخرى من كتب اليهود والنصارى لم أذكرها.

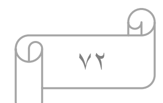
البشارة الأولى: ورد في سفر التثنية الاصحاح ١٨ هكذا: **"١٧- قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨- سأُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثلك وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. ١٩- فَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْصَى كَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، فَأَنَا أُحَاسِبُهُ. ٢٠- وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يَتَجَبَّرُ فَيَنْطِقُ بِاسْمِي بِمَا لَمْ آمُرْهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ يَتَنَبَّأُ بِاسمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ حتْماً يَمُوتُ.٢١- وَإِنْ سَأَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ: كَيْفَ نُمَيِّزُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَصْدُرْ عَنِ الرَّبِّ؟ ٢٢- فَإِنَّ كُلَّ مَا يَتَنَبَّأُ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلاَ يَتَحَقَّقُ يَكُونُ ادِّعَاءً مِنْهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ."**[٦١]

وهذه البشارة ليست بشارةً بالنبي يوشع بن نون كما يزعم أحبار اليهود، ولا عيسى كما يزعم النصارى، وذلك لعدة أوجه: **أولًا**: أنَّ اليهود المعاصرين لعيسى كانوا ينتظرون نبيًا آخر مبشرًا به[١]، وكان هذا المبشر به عندهم **غير المسيح**، فلا يكون هذا المُبَشَّر به يوشع ولا عيسى عليهم السلام[٢].

---

(١) انظر إنجيل يوحَنّا الاصحاح ١ الأعداد ١٩-٢١.

(٢) لا يمكن أن يكون يوشع لأنه قد ظهر بعد موسى، ولا يمكن أن يكون عيسى لأنه كما في هامش(١).



ثانيًا: أنه وقع في هذه البشارة لفظ **مثلك** ويوشع وعيسى عليهما السلام لا يصح أن يكونا مثل موسى عليه السلام، أما **أولاً**: فلأنهما من بني إسرائيل، ولا يجوز أن يقوم أحد من بني إسرائيل مثل موسى كما تدل عليه الآية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر التثنية وهي هكذا: ***"وَلَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى، الَّذِي خَاطَبَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ"*** فإن قام أحد مثل موسى بعده من بني إسرائيل، يلزم تكذيب هذا القول، وأما **ثانيًا**: فلأنه لا مماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام لأن موسى عليه السلام **صاحب كتاب وشريعة جديدة** مشتملة على أوامر ونواهي، ويوشع ليس كذلك، بل هو متبع لشريعته، **ومحمدﷺ جاء بشريعة جديدة**، وكذا لا توجد المماثلة التامة بين موسى وعيسى عليهما السلام، لأن موسى كما هو مصرح في سفر الخروج ٦:٢٠ كان له أب وأم، ومحمدﷺ له أب وأم، أما عيسى فله أم فقط، وإنَّ محمدًاﷺ وموسى عليه السلام قد وُلِدا ولادةً طبيعية، أما عيسى فقد ولد بمعجزة كما هو مصرح في إنجيل متَّى ١٨:١ ولوقا ١: ٣٤-٣٥ وكذا يؤكد القرآن في سورة آل عمران ٤٥-٤٧، ونعلم أنَّ محمدًاﷺ قد تزوَّج وأنجب عيال وكذا موسى، أما عيسى ظلَّ أعزبًا طوال حياته، ونعلم أنَّ محمدًاﷺ لديه كامل السلطة، ورَضِيَ به أغلب الناس وسبب البعض له المتاعب، وكذلك موسى فقد تسبب له اليهود بالمعاناة، وله كانت سلطة عليهم كما هو مصرح في سفر العدد ٣٦:١٥، وسفر اللاويين ٢٤: ١٠-١٦، أما عيسى لم يتقبله اليهود، ووصفوا أمه بأقبح الأوصاف كما هو مصرح في إنجيل يوحنَّا ١١:١.

ثالثًا: أنه وقع في هذه البشارة لفظ من بين إخوتهم، ولا شك أن الأسباط الاثني عشر كانوا موجودين في ذاك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده، فلو كان المقصود كون النبي المبشر به منهم، قال منهم لا من بين إخوتهم. لأن الاستعمال الحقيقي لهذا اللفظ ألا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني إسرائيل كما جاء لفظ الأخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق إسماعيل عليه السلام في الآية الثانية عشر-

من الباب السادس عشر من سفر التكوين وهي هكذا: "وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ" وجاء بهذا الاستعمال أيضاً، في الآية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق إسماعيل هكذا: "أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ سَكَنَ" والمراد بالأخوة ههنا بنو عيسو وإسحاق وغيرهم من أبناء إبراهيم عليه السلام.

ولا شك أن استعمال لفظ أخوة بني إسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التوراة، استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار إلى المجاز ما لم يمنع عن الحمل على المعنى الحقيقي مانع قوي، ويوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بني إسرائيل، فلا تصدق هذه البشارة عليهما.

رابعًا: أنه وقع في هذه البشارة لفظ سوف أقيم، ويوشع عليه السلام كان حاضراً عند موسى عليه السلام، داخلاً في بني إسرائيل، نبياً في هذا الوقت، فكيف يصدق عليه هذا اللفظ.

خامسًا: أنه وقع في هذه البشارة لفظ أجعل كلامي في فمه، وهو إشارة إلى أن ذلك النبي ينزل عليه الكتاب، وإلى أنه يكون أمياً حافظاً للكلام، وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الأمرين فيه[١].

سادسًا: أنه صرح في هذه البشارة بأن النبي الذي ينسب إلى الله ما لم يأمره يقتل، فلو لم يكن محمد ﷺ نبياً حقاً لكان يقتل، وقد قال الله في القرآن المجيد في سورة الحاقة: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ۝٤٦﴾ وما قُتِل، بل قال الله في حقه ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢] وأوفى وعده، ولم يقدر على قتله أحد حتى لقي الرفيق الأعلى ﷺ. **(لمزيد من شرح هذه البشارة انظر الملاحق)**

(١) لكونه قارئًا بالتوراة عاملًا بها ولم ينزل عليه كتاب مستقل.
(٢) سورة المائدة الآية ٦٧.

البشارة الثانية: ورد في سفر التثنية الاصحاح ٣٣ هكذا: "**٢- جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ**[(١)] **وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ**[(٢)] **وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ**" فمجيئه من سيناء إعطاؤه التوراة لموسى عليه السلام وإشراقه من ساعير إعطاؤه الإنجيل لعيسى عليه السلام، واستعلانه من جبل فاران إنزاله القرآن؛ لأن فاران جبل من جبال مكة، والدليل على ذلك ما ورد في سفر التكوين الاصحاح ٢١ هكذا: "**٢٠- وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ**(أي إسماعيل) **فَكَبِرَ وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ. ٢١- وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.**"

ولا شكَّ أن إسماعيل كان في مكة، ولا يصح أن يراد أنَّ النار لما ظهرت من طور سيناء ظهرت من ساعير ومن فاران أيضاً فانتشرت في هذه المواضع، لأن الله لو خلق ناراً في موضع، لا يقال: جاء الله من ذلك الموضع إلا إذا أتبع تلك الواقعة وحيٌ نزل في ذلك الموضع أو عقوبة أو ما أشبه ذلك، وقد اعترفوا أن الوحي اتّبع تلك في طور سيناء فكذا لا بد أن يكون في ساعير وفاران[(٣)].

---

(١) سعير أو ساعير: اسم لجبال فلسطين، واسم لقرية من قرى الناصرة بين طبريا وعكا. انظر معجم *البلدان* (١٧١/٣).

(٢) فاران أو باران: اسم مكة بالعبرانية، وقيل اسم لجبال مكة، وقد تطلق على جبال الحجاز كلها. انظر معجم *البلدان* (٢٢٥/٤).

(٣) مضمون هذه البشارة موافق لمضمون قوله تعالى ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝﴾ ففيه إشارة لأماكن بعثة الأنبياء الثلاثة، لكن لمَّا كان المقصود في القرآن تدرّج من الأدنى إلى الأعلى **تعظيمًا**؛ لأن رسالة موسى أعظم من رسالة عيسى، ورسالة محمدﷺ أعظم من رسالتيهما، وكذلك مكة أقدس وأشرف من سيناء والقدس، ولمَّا كان المقصود في التوراة الخبر التاريخي ذُكرت هذه الأماكن الثلاثة مرتبة حسب زمان بعثة الأنبياء الثلاثة، فشبَّه بعثة موسى بمجيء الفجر وبعثة عيسى بشروق الشمس، وبعثة محمدﷺ بالظهور والاستعلان في كبد السماء الذي هو أوضح من سابقيه، وبه يتم النور على الخلائق ويكتمل. اهـ . من إظهار الحق ص١١٣٥.

البشارة الثالثة: ورد في شفر إشعياء الاصحاح ٤٢ هكذا: "١- **هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ. ٢- لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. ٣- لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ...٩- هَا هِيَ النُّبُوَّاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وأُنَبِّئُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْدُثَ. ١٠- سَبِّحوا للرَّبِّ تَسْبِيحَةً جَدِيدَةً حمده مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ رَاكِبِينَ فِي البَحْرِ ومَلْؤُه الجُزُرُ وَسُكَّانُهُنَّ. ١١- لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ[1]. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ[2] مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا. ١٢- لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجداً وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ ... ١٦- وَأُسَيِّرُ الْعُمْيَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكَ لَمْ يَدْرُوهَا أُمَشِّيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُوراً وَالْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً. هَذِهِ الأُمُورُ أَفْعَلُهَا وَلاَ أَتْرُكُهُمْ. ١٧- قَدِ ارْتَدُّوا إِلَى الْوَرَاءِ. يَخْزَى خِزياً الْمُتَّكِلُونَ عَلَى الْمَنْحُوتَاتِ الْقَائِلُونَ لِلْمَسْبُوكَاتِ: ((أَنْتُنَّ آلِهَتُنَا!)) ١٨- أَيُّهَا الصُّمُّ اسْمَعُوا. أَيُّهَا الْعُمْيُ انْظُرُوا لِتُبْصِرُوا.**"

بدأت النبوءة بقول "**مُخْتَارِي**" ومن أسماء النبيﷺ المختار والمُصطفى والمُجتبى، ويخرج الحقَّ للأمم-الترجمة الصحيحة للأميين- وهذا ما تقتضيه الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء، "**لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ... وَأُسَيِّرُ الْعُمْيَ فِي طَرِيقٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا. فِي مَسَالِكَ لَمْ يَدْرُوهَا أُمَشِّيهِمْ. أَجْعَلُ الظُّلْمَةَ أَمَامَهُمْ نُوراً وَالْمُعْوَجَّاتِ مُسْتَقِيمَةً... أَيُّهَا الصُّمُّ اسْمَعُوا. أَيُّهَا الْعُمْيُ انْظُرُوا لِتُبْصِرُوا**" لَكَأَنِّي أنظرُ الحديث "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وحِرْزًا **لِلْأُمِّيِّينَ**، أنْتَ **عَبْدِي** ورَسولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ، ليسَ **بفَظٍّ** ولَا **غَلِيظٍ**، ولَا **سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ**، ولَا يَدْفَعُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَغْفِرُ، **ولَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حتَّى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ**، بأَنْ يقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، **ويَفْتَحُ بهَا أعْيُنًا عُمْيًا، وآذَانًا صُمًّا، وقُلُوبًا غُلْفًا**" صحيح البخاري رقم (٢١٢٥).

---

(١) وهو من أولاد إسماعيل، وجدّ النبيﷺ، ورد في سفر التكوين ١٣:٢٥ هكذا: "**وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ وَقِيدَارُ وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ**"

(٢) جبل سلع: أحد جبال المدينة المنورة، يقع غربي المسجد النبوي الشريف، والتَرنُّم بالصوت: الأذان.

وظهر من الآية التاسعة أن إشعياء عليه السلام أخبر أولاً عن بعض الأشياء، ثم يخبر عن الأخبار الجديدة الآتية في المستقبل، فالحال الذي يخبر عنه من هذه الآية إلى آخر الباب غير الحال الذي أخبر عنه قبلها، ولذلك قال في الآية الثالثة والعشرين هكذا: **"مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيُنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟"**

و**التسبيحة الجديدة** عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية، وتعميمها على سكان **أقاصي الأرض** وأهل **الجزائر** وأهل **المدن والبراري**، إشارةً إلى عموم نبوته ﷺ، ولفظ **"قيدار"** أقوى إشارة إليه لأن محمداً ﷺ في أولاد قيدار بن إسماعيل، وقوله من **رؤوس الجبال يصيحون** إشارة إلى العبادة المخصوصة التي تؤدى في أيام الحج، يصيح ألوف وألوف من الناس بلبيك اللهم لبيك، وقوله **"حمده"** يخبرون به في الجزائر إشارة إلى الآذان الذي في أقطار العالم في الأوقات الخمسة بالجهر، وبين في الآية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد وأشار في الآية السادسة عشر إلى حال العرب لأنهم كانوا غير واقفين على أحكام الله وكانوا يعبدون الأصنام وكانوا مبتلين بأنواع الرسوم القبيحة الجاهلية، كما قال الله تعالى في حقهم ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ وقوله "لا أخذلهم" إشارة إلى كون أمته مرحومة، وإلى تأييد شريعته، وقوله **"والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة أنكم آلهتنا ليخزون خزياً"**، هو وعد بأن عابدي الأصنام والأوثان كمشركي العرب وعابدي الصليب وصور القديسين يحصل لهم الخزي والهزيمة التامة![1]

(١) انظر إظهار الحق، رحمت الله بن خليل الرحمن العثماني، ص١١٥٥-١١٥٨.

البشارة الرابعة: ورد النبيﷺ باسمه في أسفار اليهود والنصارى، هل تريد رؤية ذلك؟ انظر: **" حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ."**

ألم تكتشف أين الاسم؟ لا عليك فهذه عادة من عادات النصارى أنهم يترجمون الأسماء، كيف؟ مثلًا شخص اسمه "كيفاس"[١] فتحولت هذه الكلمة إلى اليونانية بكلمة "Πέτρος" وتُلفظ "بيتروس" ومعناها "الصخرة" ومن ثُمَّ تمت نقحرته[٢] إلى العربية بلفظ "بطرس" فاختفى الاسم الأصلي، بترجمته من العبرية إلى اليونانية، ومن ثم نقحرته إلى العربية، وهذه لعبة يحبها النصراني جدًا، ألا وهي ترجمة الأسماء.

ماذا حدث مع اسم محمدﷺ؟: سأنقل لكم النص العبري الأصلي، وهو:

"חִכּוֹ מַמְתַקִּים וְכֻלּוֹ **מַחֲמַדִּים** זֶה דוֹדִי וְזֶה רֵעִי בְּנוֹת יְרוּשָׁלִָם:"

ولفظه: "حِكُّو مَامْتَكِمْ فِخُلُّو **مُحَمَّدِ يِمْ** زِيَ دُودِي فِزِي رَعِي بِنُوْت يَرُوشْلَايِمْ"

فتصبح الترجمة الصحيحة: **"حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ السيد مُحَمَّد. هَذَا حَبِيبِي وَهَذَا خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ."** حيث إنَّ اللاحقة "إيم" أداة جمع تُضاف للأسماء للدلالة على التعظيم، والدليل على ذلك هو النص الموجود في سفر التكوين ١:١ وهو هكذا: "בְּרֵאשִׁית בָּרָא **אֱלֹהִים** אֵת הַשָּׁמַיִם וְאֵת הָאָרֶץ:" والكلمة "**אֱלֹהִים**" مكونة من "**إلوه**" و "**إيم**" وفي الترجمة العربية-وكذلك في الترجمات الأخرى- وردت الكلمة "**אֱלֹהִים**" بصيغة-

(١) ورد في إنجيل متَّى ١٨:١٦ هكذا: "أَنْتَ **بُطْرُسُ** ، وَعَلَى هَذِهِ **الصَّخْرَةِ** أَبْنِي كَنِيسَتِي" والصحيح "أنت كيفاس(صخرة)، وعلى هذه الكيفاس(الصخرة) أبني كنيستي".

(٢) النقحرة: نسخ كتابة لغة بحروف لغة أخرى، مثلًا: كلمة "أهلًا" عندما يتم نقحرتها إلى الإنكليزية تصبح "Ahlan".

المفرد (الله) ولو كانت جمعًا، لوردت (آلهة) ودليل آخر أيضًا في سفر الخروج الإصحاح ١:٧ وهو هكذا: "וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל־מֹשֶׁה רְאֵה נְתַתִּיךָ אֱלֹהִים לְפַרְעֹה וְאַהֲרֹן אָחִיךָ יִהְיֶה נְבִיאֶךָ:" وردت كلمة "אֱלֹהִים" وصفًا لموسى وهو مفرد، ليس جمع، إذن هذا جمع تعظيم!

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ اسأل نفسك .. من (إِنَّا نَحْنُ)؟ و(إِنَّا لَهَ)؟ فمعلومٌ أن الله واحد أحد، فما الحكمة من القول بالجمع؟

أقول: إنه من المعلوم عند من له دراية بلغة العرب أن الرجل إذا أراد أن يعظّم نفسه، ينزلها منزلة الجمع، فبدلًا من أن يقول: أنا فعلت كذا، يقول: نحن فعلنا كذا، وفي المعجم الوسيط: "**نحن**: ضمير يعبر بِهِ الِاثْنَانِ أَو الْجمع المخبرون عَن أنفسهم وَقد يعبر بِهِ الْوَاحِد عِنْد إِرَادَة التَّعْظِيم."[١] فلا شكَّ أنَّ الله مُتَّصِفٌ بالعظمة، والقول بالجمع عند التعظيم وارد، وهذا ما اتَّفقت به اللغات السامية[٢].

(١) *المعجم الوسيط* (باب النون)، ص٩٠٧.

(٢) اشتق هذا الاسم من "الساميين" من نسل سام بن نوح عليه السلام، وانحدرت منه اللغات السامية ومنها (العربية، الأمهرية، العبرية، التغرينية، آرامية، الفينيقية، الأشورية، البابلية، الجعزية...إلخ).

البشارة الخامسة: ورد في سفر النبي حجي ٧:٢ هكذا: ***"أُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ فَأَمْلأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْداً قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ"*** أعتقد أنّك قد اكتشفت الاسم بلا شرح .. صحيح؟

وقبل أن ألج في تحديد شخصية هذا **المشتهى من كل الأمم** نتوقف مع القس السابق عبد الأحد داود، وهو الخبير باللغات القديمة، إذ يسوق لنا النص بالعبرانية: **"لسوف أزلزل كل الأرض، وسوف يأتي (محماد) لكل الأميين"** فقد جاء في العبرية لفظة (محماد) أو (حمدت) كما في قراءة أخرى حديثة، ولفظة (حِمْدَت) في العبرانية هي חֶמְדַּת. هو محمد صلَّى الله عليه وسلم.

ورد في المزمور الرابع والثمانين العدد ٦ هكذا: "عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعاً..." خذ أي ترجمة-غير العربية- واقرأ، وسأعرض لك الترجمة الإنكليزية:

".Who passing through the valley of Baca make it a well; the rain also filleth the pools"

تحريف واضح.. حوَّلوها من وادي بَكَّة إلى وادي البكاء، والذي صار ينبوعًا بئر زمزم، وهل يصير البكاء ينبوعًا؟

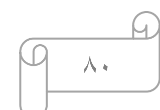
قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَلَمِينَ﴾ آل عمران الآية ٩٦.

توجد الكثير من النبوءات والبشارات، ولمن أراد الاسترادة فلينظر الملاحق. وسأضع مقطعًا لبشارة جميلة جدًا تحتاج لشرح مفصل أرجو منك أيها القارئ مشاهدة **أحد المقطعين الآتيين:**

https://v.ht/Daniel-Spea

https://v.ht/Daniel-Haitham





خاتمة البحث

الحمد لله الذي وفّق، سبحانه وتعالى لنا رزق، وأعطى كثيرًا فأغدق، والصلاة على الرسول السراج المنير الذي في الدنيا أشرق، والسلام على من بهديه تخلّق،

وبعد

فإنّي أبطلتُ إلحادَّ النصرانيّ ومن بسبيله حاد، ورددتُ سبيل الباطلِ الذي له[1] ناد، وبَشَّرْت بالنَّبِيِّ الأمِّيِّ مِنْ كُتُبِ مَنْ هاد[2]، وكتبتُ في إعجازِ القرآنِ لمن راد[3]، وفَصَّلتُ في بعض الأحكام الشرعية فهل من خادّ؟[4]، وردعت المنصِّر الذي ساد، وكذَّبْتُ الكافر الذي صادّ وحادّ، وقصَّرتُ في بحثي فلم أبلغ الإرصاد[5]، وقدَّمتُه بتواضعٍ ولستُ بشادّ[6]، وأوصي القارئ ببلوغ المراد، والدعوة في سبيل الله الجواد، الذي في سبيله حصول الرشاد، وقراءة كتبِ الثقات[7]، ومطالعة ما كتبته في ملاحق الإلحاد[8]، ودعوتُ الله ألا أخطئ وبذلتُ اجتهاد، سبحانه رَبّي رب العباد، إليه نلجأ وله المعاد، وأُصلي وأسلم على النبي الـ(مِحْماد)[9]، اللهم اغفر لي ولوالديَّ إنك سميع الدعاء، وأنهي بحثي بآية من الكتاب، المحكم المنزل من الوهاب: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة الآية ٢٨٦.

---

(١) أي النصراني والملحد.
(٢) أقصد سابقًا، انظر الأعراف ١٥٦.
(٣) تلمَّسه وطلبه.
(٤) معارض، وفيه طلب للتدقيق.
(٥) ضد التقصير، وهو الإتقان.
(٦) أي بِمُبَالِغ.
(٧) قريبٌ من مخرج الدال.
(٨) اختصارًا لعنوان البحث.
(٩) انظر ص٨٠.

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

مقدمة البحث ١
الباب الأول ٢ـ٤١
الفصل الأول: ما هو الإلحاد؟ ٣ـ٥
الفصل الثاني: إبطال الإلحاد ٦ـ٢١
الوجه الأول: نشأة الحياة ٦ـ١٦
الوجه الثاني: بداية الكون ١٧ـ٢٠
الوجه الثالث: خطاب العقول ٢٠ـ٢١
الفصل الثالث: ما هي النصرانية؟ ٢٢
الفصل الرابع: إبطال النصرانية ٢٣ـ٤١
الوجه الأول: في بيان عدم وجود سند ٢٣
الوجه الثاني: لمحة من تناقضات الكتاب المقدس ٢٤ـ٣٠
جميع الأسفار من صنع البشر ٢٥ـ٢٦
الوجه الثالث: في بيان عدد تقريبي للأخطاء والتناقضات ٣١
كلمة اعتراضية: لماذا التحوُّل؟ ٣٢ـ٣٥
هل يحكي لنا الله قصصًا قذرة؟؟: عند أي معيار؟ ٣٥
الوجه الرابع: **في إبطال الثالوث**: من أقوال عيسى ٣٦ـ٣٩
الوجه الخامس: **في إبطال بعض الأدلة النقلية على ألوهية المسيح** ٣٩ـ٤١
الباب الثاني ٤٢ـ٦٥
الفصل الأول: ما مدى ثروتهم؟ ٤٣ـ٤٤
الفصل الثاني: الرد على كذبهم ٤٥ـ٦٥
الشبهة الأولى: خلق الصخرة ٤٥ـ٤٦
الشبهة الثانية: تعدد القراءات ٤٧ـ٤٨
الشبهة الثالثة: الإسلام ٤٩
الشبهة الرابعة: بين العنف والحب ٥٠ـ٥٣
الشبهة الخامسة: شهوة مفرطة أم كذب مُتعاطى؟ ٥٤ـ٥٨
الشبهة السادسة: في نقد الرق ٥٩ـ٦٤
الشبهة السابعة: في ذكر النساء ٦٤ـ٦٥
الباب الثالث ٦٦ـ٨٠
الفصل الأول: الإعجاز القرآني ٦٧ـ٧١
الحقيقة الأولى: ماء أم دخان؟ ٦٨
الحقيقة الثانية: كون يتوسع أم ثابت؟ ٦٩
الحقيقة الثالثة: في ذكر النجوم ٧٠ـ٧١

الفصل الثاني: البشارات النبوية ٤٣-٤٤
البشارة الأولى: ٧٢-٧٤
البشارة الثانية: ٧٥
البشارة الثالثة: ٧٦-٧٧
البشارة الرابعة: ٧٨-٧٩
البشارة الخامسة: ٨٠
فهرس المحتويات ٨٢-٨٣
قائمة المصادر والمراجع ٨٤-٨٥
ملاحق البحث ٨٦

قائمة المصادر والمراجع

أهم المراجع العربية:

١. مجمع اللغة العربية(الطبعة الرابعة-٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط.**

٢. **القرآن الكريم.**

٣. الشافعي، ابن الجزري(٨٣٣هـ). **متن الجزرية في التجويد.**

٤. الأنصاري، محمد بن مكرم بن علي(٧١١هـ). **لسان العرب.**

٥. سرور، هيثم طلعت علي(٢٠١٩م). **إما الإيمان أو الفوضى.** القاهرة:مركز تبصير.

٦. مسكين، محب(٢٠١٧م). **تعزيز اليقين بجملة من البراهين.** القاهرة:مركز تبصير.

٧. موسوعة ويكيبيديا باللغة العربية.

٨. داروين، تشارلز(١٨٥٩م). **أصل الأنواع.** بترجمة مجدي المليجي.

٩. داروين، تشارلز(١٨٧١م). **نشأة الإنسان.** بترجمة مجدي المليجي.

١٠.الجوزية/الزرعي، شمس الدين بن محمد، **زاد المعاد في هدي خير العباد.**

١١.مسكين، محب(٢٠١٧). **تخلّص من إلحادك.**

١٢.وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، **مقرر التوحيد**(١٤٣٨هـ).

١٣.لوريمر، جون. **تاريخ الكنيسة ج٣.** https://v.ht/ChrurchHistory

١٤.العثماني، رحمت الله بن خليل الرحمن(١٢٨٠م). **إظهار الحق.**

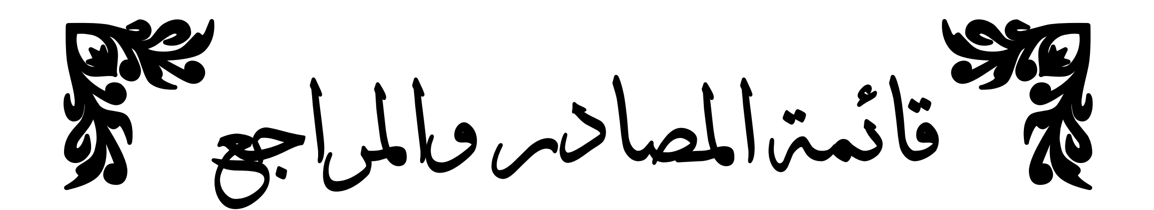
١٥.الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**

١٦.الموسوعة المسيحية العربية على الإنترنت.

١٧.عامري، سامي. **العلم وحقائقه: بين سلامة القرآن الكريم وأخطاء التوراة والإنجيل.**

١٨.علي، منير. **التفسير العلمي للقرآن الكريم.** الدار العربية للعلوم.

١٩.داود، عبد الأحد. **محمد صلّ الله عليه وسلم كما ورد في كتب اليهود والنصارى.**



أهم المراجع الأجنبية:

1. Wikipedia.org
2. Ahmed Deedat, Combat Kit Against Bible Thumpers.
3. Ahmed Deedat, Is the Bible God's Word?
4. Nasa Official Website.
5. God. (2019). In Oxford Online Dictionary. Retrieved from https://en.oxforddictionaries.com/definition/God
6. Nature Scientific Magazine.
7. Chemical & Engineering News Magazine.
8. Anonymous book, The God That Never Was.



ملاحق البحث

كتاب إظهار الحق في موضوع النصرانية: https://v.ht/IzharulHakk

جميع كتب الشيخ أحمد ديدات في موضوع النصرانية:

بالعربية: https://ar.islamway.net/books/scholar/1229

الأصل (بالإنكليزية): https://www.truthway.tv/en/deedat/index.html

كتاب The Quran and Modern Science Compatible or Incompatible:
https://en.islamway.net/book/25936/the-quran-and-modern-science-compatible-or-incompatible

كتاب الجانب المظلم للكنيسة.

وكتب تم تجميعها في موضوعي الإلحاد والنصرانية:
https://www.dropbox.com/sh/28jpun0aibimhjs/AAAAgQXDqDNkqHjkpDlmFmGsa?dl=0

